الطريق الجديد
نحو الديمقراطية

Nubian
Peace & Democracy .. backbone of Stable Security, and Sustainable Development and Governance

العدد: العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025.

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد صالح محمد يس

رئيس التحرير
محمد عبدالله ابراهيم

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان
تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

جمعية الأطباء السودانيين الأمريكيين تقود استجابة طارئة لاحتواء وباء الكوليرا في الخرطوم

تصاعد العنف والنهب في "بيراو" يدفع اللاجئين السودانيين للفرار والعودة إلى السودان

منظمة برامج الحوكمة تطلق حملة Tiny Steps لدعم الأطفال اللاجئين في أوغندا

من نار الحرب إلى عنف الجيران: اللاجئون السودانيون في أوغندا ص: (5)

تحديات الديمقراطية في السودان وسبل بناء مجتمع ديمقراطي ص: (7)

نساء على حافة الهاوية.. العنف الجنسي يطارد اللاجئات السودانيات من الخرطوم إلى ملكال ص: (6)

روايات النازحين تكشف مأساة إنسانية مدفونة.. ربط الإغاثة بالتجنيد وتحويل السلاح إلى ثمن للبقاء ص: (9)

جمعية الأطباء السودانيين الأمريكيين تقود استجابة طارئة لاحتواء وباء الكوليرا في الخرطوم

الطريق الجديد
تشهد ولاية الخرطوم كارثة صحية غير مسبوقة بعد تفشي وباء الكوليرا بشكل واسع خلال شهري مايو ويونيو، حيث سُجلت أكثر من 7,000 حالة إصابة جديدة في مايو وحده، بزيادة 400% عن الشهر السابق، فيما قفزت الإصابات اليومية خلال عشرة أيام من 90 إلى 815 حالة.

الأزمة تفاقمت بفعل الحرب المستمرة وانهيار البنية التحتية، إذ خرجت 80% من محطات المياه عن الخدمة جراء الهجمات، وأغلقت غالبية المستشفيات والعيادات. الأطفال كانوا الضحية الأكبر، إذ يواجه أكثر من مليون طفل خطر الإصابة أو الوفاة بسبب الجفاف والإسهال الحاد.

في مواجهة هذه الكارثة، تحركت منظمة الأطباء السودانيين الأمريكيين (SAMA) بالتنسيق مع تحالف الإغاثة الإنسانية وإعادة البناء في السودان وشركائه المحليين، لتقديم استجابة عاجلة تضمنت: توزيع 12,645 وحدة من المحاليل الوريدية على 13 مرفقة صحي في الخرطوم والمناطق المحيطة.

علاج أكثر من 2,000 مريض بالكوليرا في فترة وجيزة.

تنفيذ 17 حملة توعية ميدانية وإعلامية وصلت إلى 11,500 شخص للحد من انتشار المرض.

المنظمات الإنسانية حذرت من أن الأزمة قد تمتد إلى ولايات ودول مجاورة مع اقتراب موسم الأمطار واستمرار النزوح السكاني، داعية المجتمع الدولي إلى توفير دعم عاجل لتمويل اللقاحات، والإمدادات الطبية، ومشاريع المياه النظيفة والصرف الصحي.

الكارثة في الخرطوم هي جزء من أزمة وطنية أوسع بدأت منذ يوليو 2024، وأصابت 74 ألف شخص وتسببت في وفاة 1,826 سوداني حتى يونيو 2025، وسط مخاوف من تفاقم الوضع بشكل كارثي ما لم تُتخذ إجراءات فورية.

تصاعد العنف والنهب في "بيراو" يدفع اللاجئين السودانيين للفرار والعودة إلى السودان

بيراو – أفريقيا الوسطى

تعرض عشرات اللاجئين السودانيين في مخيم "بيراو" شمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى لاعتداءات ونهب جماعي من قبل مسلحين محليين، عقب صرف مساعدات إنسانية نقدية من إحدى المنظمات الدولية، ما أدى إلى موجة نزوح عكسي باتجاه السودان.

وأفادت مصادر ميدانية أن الهجوم وقع يوم الاثنين، عندما غادر عدد من اللاجئين المخيم للتسوق من سوق قريب، ليقعوا في كمين عنيف نفذته مجموعات شبابية من المجتمع المحلي، على خلفية استبعاد الآلاف من أسمائهم من قوائم المساعدات.

كما أكدت المصادر أن مجموعات أخرى من اللاجئين – معظمهم من النساء والأطفال – فرت ليلًا من المخيم، ووصلت إلى مدينة "أم دافوق" بولاية جنوب دارفور، بعد تصاعد العنف والتحريض ضدهم، خصوصًا من أفراد قبيلة "الكارا".

وفي حادثة منفصلة، تعرّضت مجموعة من اللاجئين الفارين لكمين في منطقة نائية قرب بيراو، حيث تم نهبهم واغتصاب أربع فتيات، وسط غياب كامل لأي تدخل من السلطات المحلية.

وتأتي هذه التطورات في وقت تشهد فيه أوضاع اللاجئين السودانيين في جمهورية أفريقيا الوسطى تدهورًا حادًا، مع تزايد التقارير عن الاستغلال والعنف داخل المخيمات. وتشير بيانات المنظمة الدولية للهجرة إلى أن أعداد اللاجئين السودانيين في البلاد ارتفعت بنسبة 82% منذ اندلاع الحرب في السودان في أبريل 2023، وتُشكل النساء والأطفال النسبة الأكبر منهم.

منظمة برامج الحوكمة تطلق حملة Tiny Steps لدعم الأطفال اللاجئين في أوغندا

كمبالا

في ظل الظروف القاسية التي يعيشها الأطفال في معسكرات اللاجئين والمجتمعات المضيفة في أوغندا، أعلنت منظمة برامج الحوكمة عن إطلاق حملة إنسانية جديدة تحت عنوان "Tiny Steps – خطوات صغيرة"، تهدف إلى توفير مكتبة ألعاب متنقلة تسهم في خلق بيئة آمنة ومحفزة للأطفال المتأثرين بالنزوح.

تأتي هذه الحملة امتداد للنجاح الذي حققته المنظمة في يونيو الماضي، من خلال مبادرة إنسانية وفّرت ٤٠٠ فوطة صحية متعددة الاستخدام للفتيات دون سن 18 عام ، إلى جانب تنظيم جلسات توعية صحية في عدد من المعسكرات.

وتهدف الحملة الجديدة إلى إنشاء مكتبة متنقلة للألعاب والأنشطة الترفيهية، تعمل على تقديم محتوى يتناسب مع الاحتياجات العمرية والثقافية والاجتماعية للأطفال، بالشراكة مع معلمات سودانيات لاجئات يقمن في أوغندا. وسترافق هذه الأنشطة فعاليات

صحية، مثل الأيام العلاجية والعيادات المتنقلة، لتوفير دعم نفسي واجتماعي متكامل للأطفال.

وأكدت منظمة برامج الحوكمة أن هذه المبادرة تأتي استجابة للحاجة الماسّة إلى مساحات آمنة للعب والرسم والتعبير، في ظل غياب تام للخدمات الأساسية في مناطق النزوح، مشيرة إلى أن "اللعب ليس ترفًا ، بل ضرورة نفسية وتنموية للأطفال في أوقات الأزمات".

وتوجهت المنظمة بنداء عاجل إلى الأفراد والمؤسسات الداعمة، لمساندة هذه الحملة والمساهمة في تحويل هذه المبادرة من فكرة إلى واقع ملموس، يزرع الأمل في نفوس الأطفال الذين حُرموا من أبسط حقوقهم.

لمزيد من المعلومات أو للمساهمة في الحملة.

يرجى زيارة الرابط التالي:

https://www.linkedin.com/posts/sara-ibrahim-abdelgali-6835311aa_%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%A1-

كلمة العدد:

العنف الجنسي يطارد اللاجئات السودانيات حتى في المنافي فتيات يغتصبن وأمهات يبعن ملابسهن من أجل البقاء

في مشهد مؤلم جديد يكشف عن فصول المعاناة التي تواجه النساء والفتيات السودانيات الفارات من جحيم الحرب، أفادت تقارير ميدانية بأن لاجئات سودانيات في مدينة ملكال، جنوب السودان، يتعرضن لاعتداءات جنسية واستغلال بشع، في ظل غياب الحماية، وتفاقم الأزمة الإنسانية.

وأكد صندوق الأمم المتحدة للسكان، أن العديد من النساء والفتيات الوافدات حديثًا إلى مراكز العبور، لا سيما مركز "بلوكات" المجاور لميناء ملكال – أفدن بتعرضهن أو مشاهدتهن لحالات اغتصاب جماعي، لا سيما في مناطق الخرطوم وأم درمان، وكذلك على طول طرق النزوح.

وقالت (م. ا)، لاجئة من أم درمان، إن جارتها (ر.م)، وصلت معها إلى ملكال، بينما بقيت بناتها الثلاث في الخرطوم، قبل أن تصدم بخبر تعرضهن للاغتصاب الجماعي، وهو مشهد يختزل مأساة آلاف النساء والفتيات اللواتي وقعن ضحية العنف الجنسي خلال رحلة النزوح.

وبحسب إحصاءات أممية، فقد وصل أكثر من 170,000 لاجئ وعائد إلى جنوب السودان منذ اندلاع النزاع في أبريل 2023، غالبيتهم من النساء والأطفال، الذين ينامون في العراء دون مأوى أو حماية، ما يزيد من تعرضهم للعنف وسوء المعاملة.

ويؤكد الصندوق الأممي أن اللاجئات يضطررن أحيانا لبيع ملابسهن أو مقتنياتهن لتأمين الغذاء، بينما تخاطر أخريات بالتوغل في الأدغال لجمع الحطب وبيعه، وهو ما يعرضهن لهجمات الحيوانات المفترسة والانتهاكات.

كما كشف الصندوق عن تلقي المركز المتكامل التابع له في ملكال أكثر من 550 حالة عنف جنسي خلال الأسبوعين الأولين من يوليو، من بينها 200 امرأة و190 فتاة، في وقت تعاني فيه الخدمات من ضغط هائل، ونقص حاد في الإمدادات.

وأشار التقرير إلى أن 530 ألف امرأة وفتاة في السودان حاليا في سن الإنجاب، من بينهن 53 ألف حامل، يُتوقع أن تلد نحو 5,900 منهن خلال الشهر الجاري، في ظروف إنسانية تفتقر لأبسط مقومات الرعاية الصحية.

وطالب صندوق الأمم المتحدة للسكان بدعم عاجل يُقدّر بـ مليوني دولار لتعزيز استجابته في جنوب السودان، مؤكد أن النساء والفتيات يواجهن مخاطر جسيمة، في ظل استمرار الصراع وتزايد أعداد الفارين من العنف.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية

تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

02

لاجئ سوداني يعثر عليه مشنوقاً في أوغندا وسط تصاعد الضغوط النفسية والهجمات داخل المخيمات

الطريق الجديد
في حادثة مأساوية تعكس عمق المعاناة التي يعيشها اللاجئون السودانيون في أوغندا، عُثر صباح الثلاثاء الماضي، على جثمان لاجئ سوداني مشنوقًا في مجرى مائي قرب إحدى الأشجار بمدينة ماسندي، بعد أيام من مغادرته مخيم كيريانداونغو إثر هجوم دموي تعرض له من قبل لاجئين من جنوب السودان.

وأكد المكتب القيادي لمجتمع اللاجئين السودانيين بالمخيم أن الفقيد، الذي تم التعريف به بالأحرف الأولى "ع. أ. أ"، كان من سكان "كلستر C" داخل مخيم كيريانداونغو، وقد غادره بعد تصاعد التوترات الأمنية، ليعيش وحيدًا في غرفة مستأجرة بمدينة ماسندي، بحثًا عن بعض الأمان الذي سُلب منه في المخيم، وقال المكتب في بيان نعي مؤلم: "فقدنا أحد أبناء مجتمعنا تحت وطأة الإحساس بعدم الأمان، وضغوط نفسية متفاقمة، وبيئة أصبحت طاردة لأبسط معاني الحياة الكريمة."

وبحسب ما ورد، تحركت الشرطة الأوغندية برفقة فريق من الكلاب البوليسية إلى موقع الحادثة فور الإبلاغ عنها، وفتحت تحقيقًا ميدانيًا في المكان، حيث تم نقل الجثمان إلى مستشفى المدينة لإجراء عملية التشريح. ولم تُحدَّد بعد ما إذا كانت الحادثة انتحارًا نتيجة الاكتئاب والضغوط، أم جريمة قتل ما زالت طي الغموض، وكان مخيم كيريانداونغو قد شهد في الأسبوع الثاني من يوليو هجومًا مسلحًا شنّه لاجئون من جنوب السودان على مساكن السودانيين داخل المخيم، ما أسفر عن مقتل أحد اللاجئين وإصابة عدد داخل المجتمع اللاجئ، وأجّجت المخاوف من تصاعد الاستهداف العرقي، وقال أحد أعضاء المكتب القيادي: "الفقيد كان يعاني منذ الهجوم، وكان يشعر بالخوف والخذلان، تمامًا كما نشعر به جميعًا اليوم. الكثير من اللاجئين غادروا المخيمات نحو مدن مثل بيالي، قولو، ماسندي، وكمبالا، هربًا من القتل المجاني والإهمال الأمني، ويرى نشطاء داخل مجتمع اللاجئين أن هذه الحادثة ليست فردية أو معزولة، بل هي نتيجة مباشرة لتراكم العزلة، والإقصاء، والتهديدات اليومية التي تحاصر اللاجئين، وغياب آليات الحماية النفسية والاجتماعية، في بيئة تُنكر معاناتهم ولا تُنصت لنداءاتهم. آخر، في حادثة هزّت الاستقرار الهش

كردفان تنزف مجدداً .. الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر بشأن مجازر بحق المدنيين

الطريق الجديد
في واحدة من أكثر الصور مأساوية للحرب المنسية، أطلقت الأمم المتحدة تحذيرًا شديد اللهجة بشأن تصاعد العنف ضد المدنيين في إقليم كردفان، وسط السودان، حيث تحوّلت قرى آمنة إلى ساحات مجازر دامية، في ظل عجز دولي مطبق عن حماية الأبرياء، وقال فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة، إن منظمة طبية سودانية محلية أفادت بوقوع هجوم مسلح مروّع على قرية "بريمة رشيد"، الواقعة شمال مدينة النهود في غرب كردفان، ما أسفر عن مقتل نحو 30 مدنيًا، وإصابة أكثر من 40 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، بينهم أطفال ونساء ومسنون، ووفق تقارير ميدانية، اقتحم المهاجمون القرية على متن مركبات عسكرية، وفتحوا نيران أسلحتهم الثقيلة بشكل عشوائي على منازل الأهالي وسوق القرية، تاركين خلفهم مشاهد مروعة من الدماء والدمار، وأصوات أمهات يبحثن عن أطفالهن تحت أنقاض الرعب.

الكوادر الطبية المحلية وصفت الوضع بـ"الحرج"، مؤكدة أن عددًا كبيرًا من الجرحى في حاجة ماسة إلى تدخل جراحي عاجل، وسط شح في الإمدادات الطبية ونقص كارثي في الكوادر الصحية، ما يجعل كل لحظة تأخير تُحسب بدماء الضحايا، وفي السياق ذاته، قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن ما حدث في بريمة رشيد يسلط الضوء على "المخاطر المتزايدة التي تهدد المدنيين في كردفان"، مجددًا دعوته لوقف فوري للأعمال العدائية، وضمان حماية السكان العزل، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية بشكل آمن ومستدام، ولم تقتصر التحذيرات الأممية على كردفان وحدها، بل امتدت إلى إقليم دارفور، حيث تتسع الفجوات في عمليات الإغاثة بوتيرة تنذر بكارثة، لاسيما في ولاية شمال دارفور، وتحديدًا في محلية طويلة، التي باتت تؤوي مئات الآلاف من الفارين من القتال العنيف في الفاشر وضواحيها، وبين صمت العالم وضجيج الرصاص، يبقى المدني السوداني هو الضحية الأولى والأخيرة، يدفع حياته ثمنًا لصراع لا يسمع فيه سوى صدى الموت.

كردفان تغرق في ظلام الأزمة الإنسانية .. تصاعد القتال يخنق فرص النجاة

الطريق الجديد
في ظل تصاعد الموجة العنيفة من الأعمال العدائية في إقليم كردفان، تعيش السودان واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخها الحديث، حيث تتلاشى فرص الوصول إلى المساعدات الضرورية، وتتسع رقعة المعاناة وسط قيود خانقة تُعيق جهود الإنقاذ، وأعرب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة (أوتشا) عن قلقه البالغ إزاء هذا التدهور المريع، مشيرًا إلى أن العنف المستمر في كردفان قلّص بشكل كبير قدرة الشركاء المحليين والدوليين على تقديم الدعم الحيوي للمدنيين المحاصرين.

كادقلي تحت الحصار.. والناس تحاصرها الجوع

شهدت مدينة كادقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان، اشتباكات دامية أمس، حين حاول مسلحون اقتحام السوق الرئيسي للاستيلاء على مواد غذائية، في مشهد يعكس مأساة تتفاقم مع عزل المدينة التام عن المساعدات الإنسانية، بعد قطع آخر طريق إمداد رئيسي من ولاية شمال كردفان، وأظهرت تقييمات ميدانية أن 96% من الأسر النازحة في كادقلي عاجزة عن توفير أبسط حاجاتها الأساسية، ويعاني نحو ثلاثة أرباع الأطفال من سوء تغذية حاد، بينما لا يجد ثلث الأسر مأوى آمنًا يحميهم من قسوة الظروف، ومع تصاعد حالة الانعدام الأمني، أوقفت السلطات في جنوب كردفان نشاط 30 منظمة غير حكومية وطنية و3 منظمات دولية، مما قضى على أي أمل في استمرار عمليات الإغاثة المنقذة للحياة في المنطقة.

فيضانات وتعقيدات تمنع وصول المساعدات

وفي غرب دارفور، تواصل الأمطار الغزيرة والفيضانات تدمير طرق حيوية تربط عاصمة الولاية أغ جنينة بمعابر حدودية ومدن مجاورة، ما يُفاقم عزل النازحين ويُعطل إيصال المساعدات إلى آلاف المحتاجين، ويحذر شركاء العمل الإنساني من أن استمرار هطول الأمطار سيُصعّب بشكل متزايد الوصول إلى ولايتي وسط وجنوب دارفور، حيث تستضيف مدن مثل مورني وزالنجي أعدادًا كبيرة من النازحين، وسط تحديات لوجستية وأمنية متزايدة.

مطابخ مجتمعية .. شريان حياة في طويلة رغم ندرة الموارد

في شمال دارفور، شكلت المجتمعات النازحة والأسر المضيفة في منطقة طويلة مطابخ مجتمعية تُطعم آلاف الفارين من العنف في الفاشر، لتصبح مصدر الأمل الوحيد في وجه الجوع القاتل، إلا أن هذه المطابخ تواجه نقصًا حادًا ومزمنًا في التمويل، وتهدد محدودية الموارد بإغلاق بعضها، ما قد يقود إلى تدهور حاد في الوضع الغذائي للمئات من الأسر.

نداء عالمي عاجل .. 120 مليون دولار للإنقاذ طويلة

تخطط الأمم المتحدة وشركاؤها لزيادة كبيرة في الدعم لسكان طويلة خلال الأشهر المقبلة، في حاجة ماسة إلى 120 مليون دولار لتوسيع نطاق الاستجابة وتوفير الغذاء والماء والرعاية الصحية، وتشير التقييمات إلى أن في العديد من مواقع النزوح، يحصل أقل من 10% من السكان على مياه شرب آمنة، وتستخدم نسبة ضئيلة جدًا المراحيض، وسط غذاء محدود لا يتعدى وجبة واحدة يوميًا، ما يجعل الموسم القادم من الأمطار تهديدًا لحياة آلاف المدنيين.

قيود بيروقراطية ومعوقات متزايدة

يضاف إلى ذلك، تصاعد العقبات البيروقراطية والضرائب المفروضة على نقاط التفتيش، وحواجز الطرق التي تمنع مرور الإمدادات، بالإضافة إلى اشتراط مستويات متعددة من الموافقات لبدء تقديم أبسط الخدمات الإنسانية.

نداء أخير: وصول المساعدات، وقف القتال، وحماية المدنيين

تناشد أوتشا مجددًا المجتمع الدولي والحكومة السودانية بالسماح بوصول المساعدات دون عوائق، وزيادة التمويل، وحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، مع وقف فوري للأعمال العدائية لإنقاذ ما تبقى من حياة في كردفان والسودان بأسره.

السودان يغرق في الجوع والحصار .. والأمم المتحدة تحذر: كارثة إنسانية تلوح في الأفق

الطريق الجديد
بين مطرقة الحرب وسندان الجوع، يتدهور الوضع الإنساني في السودان إلى مستويات غير مسبوقة، وسط تصاعد أعمال العنف، وازدياد القيود المفروضة على وصول المساعدات، مما دفع الأمم المتحدة إلى دق ناقوس الخطر والتحذير من "كارثة إنسانية وشيكة"، وأعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عن قلقه العميق حيال الأوضاع المتدهورة في مختلف أنحاء البلاد، خصوصًا في منطقة كردفان، التي أصبحت ساحة مفتوحة للاشتباكات المسلحة. فقد اندلعت يوم الثلاثاء مواجهات عنيفة في مدينة كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان، حيث أفادت مصادر محلية بمحاولة مجموعات مسلحة نهب الأسواق وسرقة المواد الغذائية، في مشهد يعكس حجم الانهيار الأمني والاقتصادي الذي تعيشه المنطقة.

وفي ظل تصاعد أزمة الجوع، باتت كادوقلي، بحسب المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، "معزولة تمامًا عن أي مساعدات إنسانية"، بعدما أُغلق آخر طريق إمداد يصلها من ولاية شمال كردفان المجاورة، ولكن المأساة لا تتوقف عند حدود كردفان. في دارفور، تسببت الأمطار الغزيرة والفيضانات في شلل شبه كامل لحركة الإغاثة، حيث أصبحت الطرق بين الجنينة ومورني وزالنجي "غير سالكة"، مما يعزل مئات الآلاف من النازحين عن المساعدات المنقذة للحياة.

وقال دوجاريك إن النازحين في ولايتي وسط وجنوب دارفور، والذين يعتمدون كليًا على الإغاثة، يواجهون خطر المجاعة والعزلة التامة في حال استمرار هطول الأمطار وانقطاع الطرق، ورغم الظلام المخيم، تبرز مبادرات مجتمعية محلية كشموع أمل وسط الركام. ففي بلدة طويلة بشمال دارفور، اجتمعت الأسر النازحة والمجتمعات المضيفة لإنشاء مطابخ مجتمعية تطعم آلاف الجوعى الذين فروا من أتون المعارك في الفاشر، ولكن هذه المطابخ، كما أشار دوجاريك، "تواجه أزمة تمويل خانقة"، وبعضها مهدد بالإغلاق في أي لحظة، مما ينذر بكارثة غذائية صامتة.

وأكد المسؤول الأممي أن الأمم المتحدة وشركاءها أطلقوا خطة لزيادة الدعم لسكان طويلة، بتمويل يُقدّر بـ120 مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، لكن نجاح هذه الخطة يبقى مرهونًا بإزالة العقبات البيروقراطية والميدانية، التي وصفها بـ"القاتلة"، وأوضح دوجاريك أن نقاط التفتيش، والضرائب غير القانونية، وحواجز الطرق، والإجراءات البيروقراطية التي تفرضها السلطات المحلية، تعرقل بشدة وصول المساعدات، بل وتجعل من تقديم أبسط الخدمات الإنسانية مهمة شبه مستحيلة، وفي ختام تصريحاته، وجه المتحدث الأممي نداءً عاجلًا إلى المجتمع الدولي، داعيًا إلى فتح ممرات إنسانية آمنة، وزيادة الدعم المالي العاجل، ووقف فوري لإطلاق النار، وحماية المدنيين وعمال الإغاثة الذين يعملون في ظروف بالغة الخطورة.

في السودان، لا يختنق الناس فقط تحت نيران الحرب، بل أيضًا تحت وطأة الجوع، والعزلة، والنسيان. والعالم مطالب اليوم، قبل فوات الأوان، بأن يرى ويستجيب.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية
تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية
صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان
E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000
العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

مشاهد مأساوية في الدلنج: أطفال يبحثون عن حبات الذرة على الأرض في ظل جوع وصراع على البقاء

الطريق الجديد
في قلب ولاية جنوب كردفان، تتصاعد الأزمة الإنسانية في مدينة الدلنج، حيث يعيش آلاف السكان تحت حصار خانق يحاصر حياتهم اليومية، محرومين من أبسط مقومات البقاء. أزمة غذائية حادة تجعل من البحث عن لقمة العيش تحديًا يوميًا، وسط ارتفاع أسعار المواد الأساسية إلى مستويات غير مسبوقة، وانعدام شبه تام للسلع في الأسواق، وتشهد المدينة مشاهد مأساوية تنقلها مقاطع الفيديو وشهادات السكان، يظهر فيها طوابير طويلة من الرجال والنساء والأطفال ينتظرون لساعات أمام المحلات التجارية، على أمل اقتناص لقمة تقيهم الموت جوعًا. إلا أن أغلب هؤلاء يعودون إلى منازلهم خاوي الوفاض، بعد أن تلاشت السلع الأساسية كالدقيق والسكر والزيت، أو ارتفعت أسعارها إلى حدود تجعلها بعيدة المنال عن غالبية السكان، حتى أولئك الذين يحملون المال بين أيديهم.

في مشهد يمزق القلوب، شوهد أطفال صغيرون يجمعون حبات الذرة المتناثرة على الأرض أمام دكاكين السوق، محاولة يائسة لسد رمقهم وسط هذه المعاناة التي لا توصف. وتقول شهادات من داخل المدينة إن بعض الأسر لم تتمكن من الحصول على كيلوغرام واحد من السكر أو الدقيق لأكثر من أربعة أيام، بينما باتت وجبة كاملة حلم بعيد المنال لبعض الأطفال، الذين لم يتذوقوا طعامًا يذكر لأكثر من أسبوع، والأزمة لا تقف عند حد الجوع فقط، بل تمتد لتشمل تدهورًا صحيًا خطيرًا، كما هو الحال مع قصة رجاء محمد، أم لثمانية أطفال من حي "الطرق"، التي أصيبت بمرض مزمن جراء الجوع المتواصل وانعدام الدعم. قصص مثل هذه تعكس مأساة آلاف الأسر في الدلنج، حيث تحول الجوع إلى مرض ينهش الأجساد وينهك الصحة، في ظل غياب أي تدخل إنساني فعال يخفف من المعاناة، وتواجه الأسر معاناة مضاعفة؛ رغم حضورها المبكر وانتظارها لساعات طويلة، غالبًا ما تذهب جهودها سدى، فتعود إلى بيوتها بلا شيء، في ظل حصار مشدد فرضته ظروف الحرب وأدى إلى شح الأسواق وغياب السلع الحيوية تمامًا. هذه الفاجعة ليست مجرد فقر، بل عقاب جماعي يُفرض على المدينة المنكوبة، حرم السكان من أبسط حقوقهم في الحياة.

في مواجهة هذه الكارثة، أطلقت الشبكة الشبابية للمراقبة المدنية نداءً عاجلاً لكل الجهات الإنسانية والدولية، حاثة على تحمل مسؤولياتها تجاه سكان مدن الفاشر وكادوقلي والدلنج. ودعت الشبكة القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى رفع الحصار وفتح الممرات الآمنة لوصول المساعدات والسلع الغذائية دون قيود، مؤكدة رفضها القاطع لاستخدام التضييق الاقتصادي كأداة حرب، النداء يأتي في لحظة حرجة، مع تدهور سريع للأوضاع، وصبر ينفد بين السكان الذين يقفون على حافة كارثة إنسانية كبرى قد لا تقتصر آثارها على حدود الدلنج وحدها، بل تمتد لتطال مناطق أوسع في السودان.

نزوح أكثر من 120 ألف أسرة في غرب كردفان .. مأساة إنسانية تتفاقم مع تصاعد المواجهات المسلحة

الطريق الجديد
وسط تصاعد العنف وتصاعد موجات النزوح، تشهد ولاية غرب كردفان أزمة إنسانية غير مسبوقة تهدد حياة مئات الآلاف من المدنيين الأبرياء. بعد سيطرة قوات الدعم السريع على مدينة النهود، العاصمة الإدارية المؤقتة للولاية، انطلقت موجات نزوح واسعة، دفعت بمفوضية العون الإنساني إلى إصدار تحذير صارم من تدهور الأوضاع وتفاقم المعاناة الإنسانية، وفي تصريح صحفي مشحون بالقلق، قال المفوض الجيلي الهادي إن الواقع في مناطق النزاع أصبح بالغ التعقيد، مع توقف عمل المرافق الحيوية وتعطل الخدمات الأساسية، ما دفع أكثر من 120 ألف أسرة إلى الفرار من منازلهم بحثًا عن الأمان، في مشاهد مأساوية تروي قصة معاناة لا تنتهي، وأضاف الهادي أن نحو 42 ألف أسرة لا تزال محاصرة في مناطق النزاع، محرومة من الوصول إلى أماكن آمنة أو الحصول على أدنى متطلبات الحياة، بينما تستقبل مدينة الأبيض وحدها يوميًا ما يقرب من 470 أسرة نازحة، وسط نقص حاد في الدعم الإنساني والإغاثي.

وأطلقت المفوضية نداءً عاجلاً للحكومة السودانية والمنظمات الإنسانية المحلية والدولية، تطالب فيه بتدخل فوري وسريع لسد الفجوات الكبيرة في الخدمات الأساسية، لا سيما مع استمرار تدفق النازحين من النهود ومدينة الخوي، التي تشهد بدورها اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، إلى جانب القوة المشتركة التابعة لحركات دارفور، ومع هذه الكارثة الإنسانية، لا تزال الأرقام الدقيقة لنطاق النزوح والضحايا غير متوفرة، إذ تعيق الظروف الأمنية القاسية عمليات التوثيق والمراقبة، ما يزيد من صعوبة تقديم الاستجابة الملائمة.

وكانت تقارير مصفوفة تتبع النزوح التابعة للأمم المتحدة قد وثقت في مايو الماضي نزوح أكثر من 46 ألف شخص من النهود والخوي، حيث بقي نحو 66% منهم داخل محلية النهود، بينما توزع الباقون على محليات مجاورة مثل غبيش، الأضية، وود بندة، مما يعكس حجم الكارثة التي يعانيها سكان غرب كردفان تحت وطأة النزاع المسلح، وهذه المعاناة المتفاقمة تستدعي من المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية التحرك العاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ووقف نزيف الحياة الذي تهدده موجات النزوح المستمرة وانعدام الخدمات الأساسية، قبل أن تتحول هذه الأزمة إلى كارثة إنسانية لا تُحتمل.

أبوكرشولة تحت وطأة سوء التغذية: أطفال يواجهون الموت في ظل نقص حاد بالإمدادات الطبية

الطريق الجديد
تتفاقم الأزمة الإنسانية في محافظة أبوكرشولة بولاية جنوب كردفان، حيث يواجه الأطفال تحديًا مصيريًا في معركتهم مع سوء التغذية الحاد، وسط تدهور في الوضع الصحي ونقص خطير في الإمدادات الطبية والغذائية. مشهد يتكرر شهريًا، لكنه يزداد قتامة مع اقتراب ذروة موسم الجوع، وفي تصريح خاص من مصادر محلية، كشف "م.ع"، ناشط إنساني في المنطقة، أن المركز العلاجي يستقبل بين 15 و16 طفلًا شهريًا يعانون من مضاعفات سوء التغذية، مشيرًا إلى أن عدد الوفيات يصل إلى طفل أو طفلين كل شهر، في مؤشر صادم على حجم المعاناة والانهيار في خدمات الرعاية الصحية للأطفال، وأضاف "م.ع" أن المركز يعالج حاليًا ثلاثة أطفال فقط، بعد أن تماثل 15 طفلًا للشفاء خلال الشهر الماضي، لكنه حذر من أن شهري أغسطس وسبتمبر يمثلان ذروة الموجة القاتلة لسوء التغذية في المنطقة. وأوضح أن انخفاض الوعي الغذائي بين الأمهات اللاتي يضطررن لمغادرة رعاية أطفالهن للعمل في الزراعة – يجعل الأطفال أكثر عرضة للجوع وسوء التغذية قبل موسم الحصاد، وأشار إلى أن معظم الأطفال الذين يصلون من المناطق الشمالية الخاضعة لسيطرة الحركة الشعبية، وكذلك من المناطق الغربية التي تقع تحت نفوذ قوات الدعم السريع، يعانون من حالات صحية حرجة تستدعي نقلهم السريع إلى مدينة الرهد، نظرًا لضعف الإمكانيات الطبية في أبوكرشولة، ويزيد من تعقيد الأزمة غياب اختصاصي الأطفال، ما يجعل التعامل مع الحالات الخلقية المرتبطة بسوء التغذية بالغ الصعوبة، ويستلزم إحالتها إلى خارج المحافظة، ووصف "م.ع" الوضع في مركز أبوكرشولة بـ"الكارثي"، مشيرًا إلى نقص حاد في الأدوية والعلاج الغذائي، في ظل غياب شبه تام للمنظمات الإنسانية، باستثناء منظمة "قول" التي وقّعت مؤخرا اتفاق تعاون مع وزارة الصحة في يوليو الجاري.

في المقابل، كانت منظمة رعاية الطفولة الدولية قد غادرت المنطقة في يوليو من العام الماضي، ما فاقم من أزمة نقص الإمدادات، وتضم المحافظة 14 مركزًا للمعالجة الخارجية، لكنها جميعها تعاني من نقص التمويل والدعم، ما يهدد استمرارية تقديم الخدمات الصحية للأطفال المصابين بسوء التغذية، وأشار "م.ع" إلى وصول كمية من الأدوية في 28 يوليو عبر منظمة "قول"، إلا أن الاحتياجات الفعلية ما تزال تتجاوز الإمكانات المتاحة بشكل كبير، ويطلق الناشط الإنساني نداءً عاجلًا إلى الجهات المعنية والمنظمات الدولية للتدخل الفوري، لإنقاذ حياة الأطفال ووقف الانهيار التام للخدمات الصحية في أبوكرشولة، قبل أن تتحول المأساة إلى كارثة لا يمكن تداركها.

الكوليرا والحصبة والملاريا .. ثلاثية الموت في شمال دارفور

الطريق الجديد
في شمال دارفور، لا تقتصر المأساة على النزوح والجوع فقط، بل تمددت إلى انهيار صحي شامل، مع تصاعد مقلق لحالات الكوليرا، والحصبة، والملاريا في طويلة والفاشر وكبكابية، ولكن المراقبة الصحية تكاد تكون مشلولة، بسبب انقطاع الإنترنت الواسع، ونقص اختبارات التشخيص السريع، في وقت تم فيه إغلاق أكثر من 32 مرفقًا صحيًا في الفاشر نتيجة انعدام الأمن، ما يترك آلاف المرضى دون أدنى أمل في العلاج، وأكدت الأمم المتحدة أن النقص الحاد في اللقاحات والأدوية والمستلزمات الجراحية يدفع المنظومة الصحية إلى حافة الانهيار، وسط تزايد حالات الوفيات التي يمكن تفاديها، لولا العجز الكارثي في الموارد.

جنوب دارفور .. الأسعار تحاصر الجوعى

وفي ولاية جنوب دارفور، فاقمت الفيضانات والأنهار الموسمية من عزلة السكان، بعدما قطعت الطرق المؤدية من تشاد والولاية الشمالية. وأدت هذه العوامل إلى ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية، حيث قفز سعر كيس السكر (50 كغم) بنسبة 21% خلال شهر واحد فقط، وارتفع سعر دقيق القمح بنسبة 31%، ما زاد من معاناة العائلات التي تكافح أصلاً للبقاء.

غارات مسيّرة على الأسواق .. ومخاوف من انفجار جديد في كردفان

وفي تطور خطير جديد، لقي ما لا يقل عن خمسة مدنيين مصرعهم، وأصيب عدد آخر، في هجمات بطائرات مسيّرة استهدفت أسواق الوقود في بلدتي الفولة وأبو زبد بولاية غرب كردفان، وفقًا لتقارير محلية، وأدت الغارات إلى اندلاع حرائق هائلة دمرت الأسواق بالكامل، وأثارت حالة من الذعر بين السكان، وسط مخاوف من تصعيد غير مسبوق في هذه المنطقة الملتهبة.

نداء أخير للعالم: لا وقت للتأجيل

وفي ختام التصريحات، جدد مكتب (أوتشا) مناشدته للمجتمع الدولي، مؤكدًا أن السودان يواجه واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في تاريخه الحديث، وأن كل يوم تأخير يعني المزيد من الأرواح التي تُزهق جوعًا أو مرضًا أو بنيران الحرب، "نحتاج إلى وقف فوري للقتال، وضمان وصول الإغاثة دون عوائق، وزيادة التمويل قبل أن ينفد الوقت. فالموت لم يعد يأتي وحده، بل يأتي جائعًا، ومريضًا، وغاضبًا" – هكذا ختم دوجاريك نداءه للعالم.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية
تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية
صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان
E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000
العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م
04

مجزرة في بريمة رشيد .. عشرات القتلى والجرحى في هجوم مسلح غرب كردفان

الطريق الجديد
وسط دوامة العنف التي تغرق إقليم كردفان في الفوضى والرعب، شهدت منطقة بريمة رشيد شمال مدينة النهود في ولاية غرب كردفان، هجومًا مسلحًا مروعًا أسفر عن مقتل نحو 30 مدنيًا وإصابة أكثر من 40 آخرين بجروح خطيرة، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، في مجزرة هزت الضمير الإنساني وكسرت صمت العالم، وأفادت تقارير نقابة الأطباء السودانيين أن مسلحين اقتحموا القرية على متن مركبات قتالية، وأطلقوا النار عشوائيًا على المنازل والأسواق، تاركين خلفهم مشاهد دماء وأشلاء لا تبرح ذاكرة السكان، وأشارت مصادر طبية إلى أن العديد من الجرحى في حاجة ماسة إلى تدخل جراحي عاجل وسط محدودية الإمكانات الطبية المتاحة.

من جهته، حذر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) من تزايد المخاطر التي تهدد المدنيين في كردفان، مؤكدًا أن الهجوم في بريمة رشيد يُظهر بوضوح خطورة الوضع، ويدعو إلى وقف فوري للأعمال العدائية، وحماية المدنيين، وتأمين وصول آمن ومستدام للمساعدات والخدمات الإنسانية.

دارفور بين فكي أزمة إنسانية متصاعدة

ويُسلط أوتشا الضوء أيضًا على الفجوات المتزايدة في المساعدات الإنسانية في إقليم دارفور، خصوصًا في محلية طويلة بولاية شمال دارفور، التي تستضيف مئات الآلاف من النازحين الفارين من القتال في الفاشر ومحيطها، ويقول شركاء العمل الإنساني إن جهود توفير المياه لا تغطي سوى حوالي نصف الاحتياجات، بينما تراجعت تغطية المراحيض إلى مستويات مقلقة، بمعدل مرحاض واحد لكل 150 شخصًا، في ظل انهيار مراحيض الطوارئ بسبب نقص التمويل، وغياب الدعم الكافي لخدمات النظافة، خاصة في المناطق النائية، ويُضاف إلى ذلك تفشي الكوليرا الذي يزيد من هشاشة الوضع الصحي في طويلة، وسط ندرة في توزيع حقائب الكرامة والمستلزمات الأساسية نتيجة قيود التمويل، وفي هذا الإطار، أطلقت الأمم المتحدة وشركاؤها خطة استجابة عاجلة تستهدف طويلة، بطلب تمويل بقيمة 120 مليون دولار لتوسيع نطاق الدعم المنقذ للحياة.

جهود إنسانية متواصلة رغم التحديات

وعلى صعيد متصل، وبالرغم من الصعوبات المستمرة في الوصول، تواصل الأمم المتحدة وشركاؤها في المجال الإنساني تكثيف جهودهم. ففي الولاية الشمالية، وصلت حملة تغذية حديثة بقيادة اليونيسف وشركائها إلى أكثر من 98% من المستهدفين، وعددهم 135,000 طفل و28,000 امرأة حامل في سبع محليات، وكما تم رصد نحو 2,000 حالة سوء تغذية حاد، وأرسلت فرق طبية متنقلة إلى مناطق التجمع في الدبة ودلقو، اللتين تستقبلان أعدادًا كبيرة من النازحين الفارين من النزاع في شمال دارفور، ووسط هذا البحر من الألم والمعاناة، يظل الأمل معلقًا على دعم عالمي عاجل وإرادة دولية حقيقية لحماية الأرواح وإيقاف نزيف السودانيين الأبرياء.

دارفور تنهار صحيا وغذائيا: والأمم المتحدة تطلق نداء استغاثة عاجل .. أوقفوا الحرب!

الطريق الجديد
بين نيران الحرب وجحيم الأوبئة، يعيش ملايين المدنيين في السودان على حافة الانهيار الكامل، وسط تدهور كارثي في الوضع الصحي، وتصاعد المجاعة، واشتداد القصف في مناطق عدة، أبرزها دارفور وكردفان، وفي وجه هذه الكارثة المتفاقمة، أطلقت الأمم المتحدة نداءً إنسانيًا عاجلاً، طالبت فيه بوقف فوري للأعمال العدائية، وحماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني، وفتح الممرات الآمنة لوصول المساعدات، وتوفير دعم دولي عاجل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وفي تصريحات مؤلمة خلال المؤتمر الصحفي اليومي، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن أكثر من 380 ألف نازح في محلية طويلة بولاية شمال دارفور – بينهم 327 ألفًا فروا من مخيم زمزم المنكوب بالجوع – يعيشون أوضاعًا "لا تليق بالبشر"، بعد أن شردتهم المعارك منذ منتصف أبريل، وأوضح مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن خطة الاستجابة المحدثة تستهدف تقديم مساعدات عاجلة تشمل الغذاء، والرعاية الصحية، والمياه، والمأوى، والحماية، خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، إلا أن تنفيذها يتطلب 120 مليون دولار لا تزال غير متوفرة.

الكوليرا، الفيضانات، والنزوح .. مأساة السودان تتفاقم والكارثة تطرق كل الأبواب

الطريق الجديد
بينما يواصل السودان نزيفه الإنساني على وقع الحرب والمجاعة والأوبئة، أطلقت الأمم المتحدة تحذيرًا جديدًا من تفاقم الكارثة، وسط تفشي وباء الكوليرا، وتزايد أعداد النازحين، وتدهور مقومات الحياة الأساسية في مناطق عدة من البلاد، ففي محلية طويلة بولاية شمال دارفور، سجلت الجهات الصحية أكثر من 1,300 حالة إصابة بالكوليرا خلال أسبوع واحد فقط، في واحدة من أسرع موجات التفشي وأكثرها خطورة، وسط نقص كارثي في الموارد الطبية، وغياب شبه تام للخدمات الصحية.

تستضيف طويلة آلاف النازحين الفارين من مخيم زمزم، المنكوب بالمجاعة، والذي تعرض لهجمات دموية في منتصف أبريل. هؤلاء الهاربون من نيران الحرب، وجدوا أنفسهم أسرى لوباء ينهش أجسادهم، دون أن يجدوا ما يقيهم خطر الموت البطيء، وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن فرق الإغاثة تكافح لاحتواء الأزمة في ظل ظروف شديدة القسوة. فحتى مراكز علاج الكوليرا التي أنشئت بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، تفتقر للحد الأدنى من الإمكانيات، ما يجعلها غير قادرة على مجاراة الأعداد المتزايدة من المرضى.

وأكد المكتب الأممي الحاجة العاجلة لتوفير مراكز علاج إضافية، ومرافق صحية متنقلة، وسيارات إسعاف، وأدوات لإدارة النفايات، قبل أن تتسع رقعة التفشي وتخرج الأمور عن السيطرة تمامًا، لا سيما مع دخول موسم الأمطار، الذي يزيد من تفشي الأمراض المنقولة بالمياه.

شرق السودان يغرق .. والناجون يشربون من برك ملوثة

في ولاية كسلا شرقي البلاد، أدت الأمطار الغزيرة إلى فيضانات مفاجئة أجبرت أكثر من 1,400 شخص على النزوح بعد أن جرفت السيول أكثر من 280 منزلًا، ووفقًا لتقييم أجرته فرق أوتشا والشركاء، فإن الناجين العائدين إلى قراهم يضطرون للاعتماد على برك مياه مكشوفة ومليئة بالملوثات كمصدر وحيد للشرب، ما يشكل تهديدًا مباشرًا بتفشي أمراض قاتلة أخرى مثل الإسهال والكبد الوبائي، أما في ولاية النيل الأبيض، فقد بدأ بعض السكان في العودة إلى مناطقهم، لكنهم وجدوا أنفسهم أمام واقع إنساني شديد القسوة، وأشار تقرير أممي إلى حاجة ماسة لدعم عاجل في مجالات الصحة، والمياه، والصرف الصحي، والنظافة، قبل أن تعزلهم الأمطار مجددًا عن أي مساعدة.

عودة الأمل .. ولكن

في مشهد نادر وسط هذا الركام، بدأت بعض العائلات في العودة إلى ولايتي الخرطوم والنيل الأزرق، مع استعادة تدريجية لبعض الخدمات الأساسية. كما سجلت الحدود الشمالية مع مصر عودة آلاف السودانيين الفارين، بحسب ما أفادت به المنظمة الدولية للهجرة، والتي أكدت أن أكثر من 1.3 مليون شخص عادوا إلى مناطقهم الأصلية منذ نوفمبر الماضي، ولكن هذا الأمل لا يخلو من الخطر؛ إذ يواجه العائدون تهديدات مميتة من الذخائر غير المنفجرة، التي تحوّل بعض القرى إلى أفخاخ قاتلة، وفي كثير من الحالات، اضطر هؤلاء إلى العودة مجددًا لمناطق النزوح بعد أن فشلت محاولاتهم في الاستقرار، لتستمر الدوامة بلا نهاية.

"أوقفوا هذا الانهيار"

في ظل هذا المشهد القاتم، جددت الأمم المتحدة دعوتها لوقف فوري للقتال، وتوفير ممرات إنسانية آمنة، وزيادة التمويل الدولي لمواجهة الأزمة المتفاقمة .. "نحن لا نتحدث فقط عن أرقام وإحصائيات، بل عن أرواح تُزهق كل يوم، وأطفال يموتون عطشًا أو بالكوليرا، وأمهات ينزفن في صمت داخل بيوت مهدمة" – بهذه الكلمات ختم أوتشا بيانه الأخير، والسودان اليوم لا يحتاج إلى بيانات تعاطف، بل إلى فعل عاجل ومسؤولية إنسانية حقيقية.

السودان يختنق بالجوع والمرض .. ومنظمات الإغاثة تطلق نداء استغاثة عالمي

الطريق الجديد
في قلب الكارثة الممتدة التي يعيشها السودان، تتصاعد الأزمات الصحية والغذائية بوتيرة مرعبة، بينما تواجه منظمات الإغاثة تحديات هائلة في محاولاتها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرواح تحاصرها الكوليرا، وضربات الشمس، والمجاعة، في مشهد بات أشبه بحصار إنساني شامل، وأعربت الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عن قلق بالغ حيال تدهور الأوضاع الإنسانية في مختلف أنحاء البلاد، خاصة في المناطق المتأثرة بالنزاع والفيضانات، حيث يتضاعف خطر الموت يومًا بعد يوم بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية.

كوليرا قاتلة في طويلة .. وأسواق مغلقة من شدة الخطر

في محلية طويلة بولاية شمال دارفور، تسجل موجة جديدة من تفشي الكوليرا معدلات إصابة مقلقة. فقد تجاوز عدد الحالات المؤكدة والمشتبه بها 1,500 حالة منذ يونيو، فيما لا يزال أكثر من 500 شخص يتلقون العلاج وسط إمكانات طبية منهارة، واضطرت السلطات المحلية لإغلاق الأسواق وحظر التجمعات، في محاولة يائسة للحد من الانتشار، لكن هذه الإجراءات تأتي في وقت تعاني فيه المستشفيات من نقص فادح في الأدوية والمعدات، وتُحذر منظمات الإغاثة من كارثة أكبر إذا لم يتم توفير 120 مليون دولار أمريكي بشكل عاجل لتوسيع نطاق التدخل الإنساني في الأشهر الثلاثة المقبلة.

ضربات الشمس تفتك بسكان بورتسودان في ظل انقطاع الكهرباء

وفي مدينة بورتسودان، حيث تتكدس المنظمات الأممية والإمدادات القادمة من الخارج، سجلت نقابة الأطباء السودانيين أكثر من 40 حالة إصابة بضربات الشمس خلال اليومين الماضيين، بينها حالة وفاة واحدة على الأقل، نتيجة ارتفاع درجات الحرارة بشكل غير مسبوق وانقطاع الكهرباء لساعات طويلة، مما حوّل الحياة اليومية إلى جحيم لا يُطاق.

الجوع ينهش الأجساد .. والموت صامت في أبو شوك

في مخيم أبو شوك للنازحين بشمال دارفور، أصبح الجوع سيد الموقف. فقد أفادت مصادر محلية بوفاة أربعة أشخاص خلال أسبوع واحد فقط بسبب الجوع، في ظل نقص حاد في الغذاء والدواء، وانهيار سلاسل الإمداد، وعجز الأسر عن شراء أبسط احتياجاتها، أما في مدينة الفاشر، فقد وصلت أسعار المواد الغذائية إلى مستويات غير مسبوقة، حيث تجاوزت تكلفة سلة الغذاء هناك ستة أضعاف المتوسط الوطني، في وقت تضاعف فيه سعر السكر بنسبة 960%، والذرة الرفيعة بنسبة 160%، وحتى صابون غسل الأواني ارتفع بنسبة 150% خلال شهر واحد فقط.

تحذيرات من المجاعة .. وموسم الجفاف يقترب

ووفقًا للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC)، فإن مناطق واسعة في شمال دارفور وجبال النوبة الشرقية دخلت فعليًا في مرحلة المجاعة، بينما توجد مناطق أخرى على الحافة، خصوصًا مع حلول موسم الجفاف من يوليو حتى أكتوبر، وتزايد النزوح، وانعدام الأمن، وصعوبة الوصول.

الاستجابة مستمرة .. ولكن الفجوة أكبر من كل الجهود

ورغم هذه التحديات، واصل برنامج الأغذية العالمي وشركاء الأمم المتحدة تقديم الدعم حيثما أمكن، إذ وصلت المساعدات في يونيو إلى 3.6 مليون شخص، بينهم 1.6 مليون في مناطق مجاعة أو على وشك المجاعة. لكن الرقم يمثل تراجعًا مؤلمًا عن شهر مايو، حيث كانت المساعدات تصل إلى 5 ملايين شخص، قبل أن تقلصها أزمة التمويل وسوء الطرق وانعدام الأمن، وفي محاولة لتخفيف المعاناة، تم توزيع مواد إيواء وأوانٍ ومستلزمات نظافة على 2,000 أسرة نازحة حديثًا، لكن ما يقارب 60% من الأسر النازحة ما تزال تفتقر إلى المأوى والدعم الأساسي.

نداء إنساني إلى العالم: لا تتركوا السودان وحده

في مواجهة هذا الواقع القاسي، تطلق منظمات الإغاثة الدولية نداءً ملحًا للمجتمع الدولي لتوفير التمويل العاجل، وفتح الممرات الإنسانية، وحماية المدنيين من الموت جوعًا أو مرضًا أو تحت نيران الحرب.

"لا يمكننا الحديث عن مستقبل للسودان، إن لم نؤمّن لأطفاله طعامًا اليوم، وماءً نظيفًا، ورعاية صحية تحفظ ما تبقى من حياتهم" – بهذه الكلمات اختتم أحد مسؤولي الأمم المتحدة نداءه الأخير، داعيًا العالم إلى التحرك الآن، لا لاحقًا.

الطريق الجديد

نحو الديمقراطية

تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

05

كردفان: مئات القتلى ونزوح جماعي وانهيار شامل للخدمات

الطريق الجديد

في مشهد يختزل حجم المأساة التي يعيشها السودان، تحوّلت ولايات كردفان إلى ساحات للرعب والموت، حيث تواصلت الهجمات العنيفة على المدنيين والبنية التحتية، تاركة خلفها مئات الجثث، وموجات نزوح كاسحة، وانهيارًا تامًا في الخدمات الصحية والمعيشية، وسط تحذيرات متكررة من منظمات إنسانية تُقابلها صمت دولي مخز، وفي بيان مؤلم، أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن القتال المتصاعد منذ مطلع العام الجاري في ولايات شمال وجنوب وغرب كردفان تسبب في مقتل المئات، ودفع نحو 90% من السكان في بعض المناطق إلى الفرار من ديارهم، تاركين وراءهم كل شيء سوى الخوف والدموع.

وقال دانيال أومالي، رئيس بعثة اللجنة الدولية في السودان، إن "وتيرة العنف باتت لا تُحتمل، ولم تَعُد تفرّق بين جبهة قتال وحيّ سكني"، مشددًا على أن مخلفات الحرب، من ذخائر وقنابل غير منفجرة، تحاصر الفارين في كل خطوة، وتحوّل العودة إلى المنازل إلى مقامرة بالحياة.

المستشفيات تُقصف، والأطباء يفرّون .. ولا صحة لمن تُنادي

في جريمة جديدة ضد الإنسانية، طالت الهجمات المستشفيات والمرافق الصحية، فأغلقت أبواب العلاج، وفرّ الطاقم الطبي تحت وابل الرصاص، وبات المرضى والجرحى – الذين هم في أمسّ الحاجة للرعاية – بلا دواء ولا رعاية ولا أمل، في وقت يعيش فيه النظام الصحي شللاً تامًا، وسط انهيار شبه كلي للخدمات في معظم مناطق كردفان.

نزوح متكرر، وطرقات مقطوعة.. والناس يركضون ولا مكان يلوذون به

مع تغيّر خطوط القتال المستمر، اضطرت العائلات إلى النزوح مرة بعد مرة، تبحث عن الأمان فلا تجده، وعن لقمة فلا تجدها، وأدى تدمير الطرق الرئيسية إلى عزل قرى بأكملها لعدة أشهر، مما جعل إيصال الغذاء والمساعدات الصحية أمرًا شبه مستحيل، وقال أومالي: "القيود المفروضة على حركة البضائع ساهمت في تفاقم أزمة الجوع، وجعلت النجاة بحد ذاتها معركة يومية".

الكوليرا تفتك بالمحرومين .. والأمطار قادمة

وفيما لا تزال الرصاصات تتطاير، يلوح خطر جديد في الأفق. وباء الكوليرا، الذي يفتك بالضعفاء، سجل أكثر من 7,800 إصابة مؤكدة حتى الآن، بحسب اللجنة الدولية، وسط غياب الإمكانات الطبية الكافية للتصدي له. ومع اقتراب موسم الأمطار، يخشى العاملون في المجال الإنساني من انتشار المرض بشكل خارج عن السيطرة.

نداء عاجل .. ووصمة على جبين الصمت العالمي

جددت اللجنة الدولية للصليب الأحمر دعوتها لأطراف النزاع بالامتثال للقانون الدولي الإنساني، الذي يحظر استهداف المدنيين، والأسواق، والمستشفيات، وكل ما له صلة بالحياة، وأكدت أن "حماية المدنيين وتيسير وصولهم إلى الغذاء والخدمات الصحية والمساعدات ليست خيارًا، بل واجب أخلاقي والتزام قانوني"، ولكن، على الأرض، لا تزال النداءات ترتطم بجدار من التجاهل، وتبقى صرخات الناجين معلّقة في الهواء، تنتظر من يسمعها، قبل أن تبتلعها فوهات البنادق.

السودان يحتضر جوعا وصمتا .. بلد يتآكل من الداخل وسط تجاهل العالم

الطريق الجديد

في كل ركن من أركان السودان، يمتدّ صدى صامت لمأساة إنسانية متصاعدة. ليست حرب فقط ما يفتك بهذا البلد، بل الجوع، وسوء التغذية، والمرض، وانهيار كامل للبنية التحتية للحياة. يموت الناس ليس فقط برصاص البنادق، بل بتآكل أجسادهم يوم بعد يوم، تحت وطأة الفقر والحصار والتجاهل الدولي المخزي.

لقاوة: حيث لا يصل الطعام ولا الأمل

في ولاية شرق دارفور، وتحديد في معسكر لقاوة للنازحين الذي يحتضن أكثر من 7,000 شخص، لا شيء يصل. لا مساعدات، لا دواء، ولا طعام كاف. منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) أعربت عن قلقها العميق من نقص الغذاء الحاد في المعسكر، في وقت يهدد فيه الصراع الدائر أي محاولة لإيصال الإغاثة.

"الأسر تقتات على وجبة واحدة بالكاد في اليوم، والأطفال يفقدون الوزن بشكل خطير"، يقول طبيب يعمل في العيادة الوحيدة بالمعسكر، وقد نفد مخزونه من المكملات الغذائية والأدوية الأساسية.

الفاشر المحاصرة: الجوع يفتك والناس تأكل ما تطعمه للمواشي

وفي مدينة الفاشر، التي ترزح تحت الحصار منذ شهور، بات الجوع قاتلاً حقيقي . أغلقت المطابخ المجتمعية أبوابها، بعد أن شحّ الغذاء تماما . "لم نعد نملك شيئ نطبخه، حتى المساعدات التي كانت تصل أحيانا انقطعت تماما"، تقول إحدى الأمهات من داخل المدينة. السكان لجأوا لأكل علف الحيوانات. إنها ليست رواية درامية، بل حقيقة أكدها فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمم المتحدة.

"الناس في الفاشر يموتون من الجوع، حرفي"، قالها بصوت مضطرب.

الكوليرا والمرض .. ضربة في خاصرة من تبقى

في محلية طويلة بشمال دارفور، حيث ينتشر مرض الكوليرا مجدد ، تحاول الفرق الصحية بشق الأنفس مجاراة الحالات المتزايدة. المراكز الصحية تعاني من نقص حاد في الأدوية، والمياه النظيفة أصبحت عملة نادرة. ومع غياب المراحيض والصرف الصحي، يخشى الخبراء من موجة انتشار قاتلة للأوبئة، "لا نملك حتى الصابون، فكيف سنحمي أطفالنا؟"، تسأل سيدة فقدت أحد أطفالها الشهر الماضي بسبب الإسهال الحاد.

الفيضانات: مأساة فوق مأساة

وكأن الحرب والجوع لا يكفيان، جاءت الأمطار الغزيرة في شمال كردفان وكسلا لتضيف مأساة جديدة. في منطقة الرهد بشمال كردفان، شرد ما لا يقل عن 550 شخص ، وتدمرت أكثر من 170 منزلاً في يوم واحد. وفي كسلا بشرق السودان، دمرت السيول مخيم غرب المطار للنازحين الذي يضم أكثر من 6,000 شخص. غمرت المياه الخيام، وتشرد المئات، وبدأ الأطفال يعانون من البرد والانكشاف للأمراض.

"نام فوق الطين وتحت الأمطار .. ليس لدينا بطانيات ولا طعام"، تقول امرأة نازحة وهي تحاول حماية أطفالها من الحشرات والماء الراكد.

بورتسودان تختنق بالحرارة

أما في بورتسودان، حيث ترتكز السلطة المؤقتة، فالوضع لا يقل كارثية. ارتفاع درجات الحرارة إلى 47 درجة مئوية، يقابله انقطاع الكهرباء لساعات طويلة يومي . المستشفيات غير مهيأة، والناس يموتون بصمت.

وثقت التقارير وفاة ثلاثة أشخاص هذا الأسبوع بضربات شمس، فيما تجاوز عدد المصابين 50 شخص . المستشفيات تطلق نداءات استغاثة عاجلة لتوفير أجهزة تبريد، أدوية، وكوادر طبية.

خطة استجابة تتلاشى في ظل شح التمويل

وسط كل هذه المآسي، لا تزال خطة الاستجابة الإنسانية للسودان لعام 2025 تعاني من شح غير مسبوق في التمويل. من أصل 4.2 مليار دولار تحتاجها الأمم المتحدة وشركاؤها لمساعدة 21 مليون شخص، لم يُجمع سوى 23% فقط حتى الآن.

العائلات لا تحتاج إلى وعود، بل إلى طعام وماء وأمان .. فور"، يقول مسؤول أممي في إحدى المناطق المنكوبة.

دعوة أخيرة .. قبل أن يغلق الجوع عيون الأطفال إلى الأبد

النداء الأخير الذي أطلقه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة لا يتعلق فقط بأرقام أو نسب مئوية، بل بأرواح بشرية تنهار يوم بعد يوم. هناك في السودان، ملايين الأشخاص نساء، رجال، أطفال، يواجهون مجاعة، مرض ، ونزوح بلا نهاية.

إنه وقت الفعل، لا التصريحات .. وقت التضامن لا التفرج.

في السودان، الحياة تموت جوع .. بينما العالم يكتفي بالمشاهدة.

عودة محفوفة بالألم والأمل .. السودان يستقبل أكثر من مليون نازح في خضم الحرب ويصارع لإعادة الحياة من تحت الركام

الخرطوم

رغم هدير الحرب الذي لا يزال يُسمع في مدن السودان، ورغم دخان الخراب الذي لم يتبدد بعد، هناك من قرر العودة... ليس لأن الطريق آمن، بل لأن قسوة اللجوء لم تعد تحتمَل، ولأن الوطن – رغم الجراح – لا بديل له.

في مشهد إنساني تختلط فيه شجاعة العودة بمخاطر البقاء، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة أن أكثر من 1.3 مليون شخص، بينهم نازحون ولاجئون، عادوا إلى السودان خلال الأشهر الماضية، مدفوعين ببؤر من الاستقرار النسبي في بعض المناطق، وعلى رأسها ولاية الجزيرة.

العودة من الظل إلى رماد الوطن

منذ اندلاع النزاع المسلح في أبريل 2023، أصبح السودان مسرحًا لأكبر أزمة نزوح في العالم، حيث اقتلع العنف أكثر من 12 مليون شخص من بيوتهم، منهم 5 ملايين لاجئ عبروا الحدود إلى دول الجوار.

ورغم هذا الواقع الكارثي، عاد أكثر من 320 ألف لاجئ، معظمهم من مصر وجنوب السودان، لتفقد أوضاعهم وممتلكاتهم، علّ الأفق يفتح لهم باب العودة النهائية، ويقول عثمان بلبيسي، المدير الإقليمي للمنظمة الدولية للهجرة، متحدثًا من بورتسودان: "أكثر من 71% من العائدين توجهوا إلى ولاية الجزيرة، و13% إلى سنار، ونحو 8% إلى الخرطوم، رغم الدمار الكبير الذي لحق بها.، ويتوقع بلبيسي أن يعود أكثر من 2.1 مليون نازح إلى العاصمة الخرطوم مع نهاية العام، لكنه يربط ذلك بتحسن الوضع الأمني، وعودة الخدمات الأساسية.ما بعد الحرب .. مدن تبحث عن نبضها

في الخرطوم التي استُنزفت بمعارك دامية، تسابق فرق الإنقاذ والمنظمات الزمن لإعادة تأهيل ما تبقى من بنى تحتية، فالمياه النظيفة أصبحت ترفًا، والكهرباء شبه مفقودة، والمستشفيات إما مدمرة أو مغلقة.

لوكا ريندا، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، كشف أن هناك أكثر من 1700 بئر مياه تحتاج إلى تأهيل، إضافة إلى ستة مستشفيات ومراكز رعاية أولية تحتاج إلى إصلاح فوري، وأضاف: "نوزّع مساعدات نقدية للفئات الأكثر هشاشة من العائدين، ليتمكنوا من شراء الطعام والدواء والملابس، لكن هذا لا يكفي لإعادة الكرامة إلى الحياة."

في جولة حديثة للأمم المتحدة إلى إحدى الأحياء المتضررة، اقترب رجل مسن من الوفد وقال بكلمات مؤلمة وموجزة: "نريد فقط ماءً نظيفًا، ودواءً لأطفالنا، ومدرسة تعيد لهم أحلامهم. نحن لا نطلب الكثير... فقط الحياة."

الألغام .. رعب تحت الأرض

إعادة الحياة إلى الخرطوم تصطدم بعقبة مروعة: مئات الآلاف من الذخائر غير المنفجرة، التي تنتشر في الأحياء كأشباح الموت. حتى داخل مكاتب الأمم المتحدة، تم العثور على قنابل لم تنفجر بعد، وحذّر ريندا من أن تطهير العاصمة من هذه المخلفات قد يستغرق سنوات، موضحًا أن دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بحاجة إلى 10 ملايين دولار كتمويل أولي لتوسيع عمليات إزالة الألغام، وإنقاذ أرواح الأبرياء.

تمويل شحيح في مواجهة كارثة عملاقة

رغم اتساع نطاق الأزمة، لم تتلقَ الأمم المتحدة وشركاؤها حتى 21 يوليو 2025 سوى 23% فقط من التمويل المطلوب (4.2 مليار دولار)، لتوفير المساعدات الإنسانية العاجلة لنحو 21 مليون سوداني في أمسّ الحاجة إليها.

بينما يسلك البعض طريق العودة، لا يزال المئات يفرون يوميًا، خاصة من مناطق دارفور وكردفان، حيث يتواصل العنف بلا هوادة، وبحسب مامادو ديان بالدي، منسق اللاجئين الإقليمي، فإن أكثر من 800 ألف لاجئ فرّوا من دارفور وحدها منذ بداية الحرب، ومعظمهم ما زالوا ينتظرون الغذاء، والمأوى، والحماية، وأشار إلى أن مفوضية اللاجئين تحتاج إلى 1.8 مليار دولار لدعم نحو 4.8 مليون لاجئ سوداني في دول الجوار، بينما لم يُغطّ سوى 17% فقط من هذا التمويل.

من نار الحرب إلى عنف الجيران: اللاجئون السودانيون في أوغندا يواجهون الموت في مخيم كرياندونغو

كرياندونغو، أوغندا

لم يكن يعلم اللاجئ السوداني كباشي إدريس كافي أن الحلم بلمّ شمل أسرته تحت سقف خيمة بلاستيكية في مخيم كرياندونغو سيتحوّل إلى كابوس ينتهي بمقتله على يد جيرانه في المنفى.

أرسل ما ادخره من مال إلى زوجته العالقة في السودان كي تلحق به رفقة أطفاله، وشرع يُهيئ لهم "منزلًا" محاطًا بمزرعة ذرة بسيطة. لم يكن بيتًا من طين أو إسمنت، لكنه كان مساحة للأمل قبل أن يُسفك دمه فيها.

اجتياح ليلي وسكاكين في الظلام

في العاشر من يوليو، اجتاحت مجموعة من لاجئي جنوب السودان منازل السودانيين في المخيم، في هجوم دموي أسفر عن إصابات عدة. وبعد يومين فقط، تكررت المأساة، لكن هذه المرة كانت أكثر وحشية: اقتحم المهاجمون منزل كباشي وضربوه على رأسه بآلة حادة، وزنها نحو 20 كيلوغرامًا، فتشقق جمجمته وتدفّق مخه في أرضية الغرفة.

قال جار الضحية، يحيى صالح، إن نحو 35 شخصًا، بعضهم من سكان المنازل المجاورة، شنّوا الهجوم في الظلام، مستخدمين عصيًّا وسكاكين وزجاجات مكسورة.

وأضاف: "كنا نصرخ ونستنجد .. لكنهم كانوا مصممين على القتل. لا أحد تدخل. لم تكن جريمة عشوائية، بل كانت رسالة واضحة: ارحلوا."

ضحايا بالجملة .. وعدالة غائبة

الهجوم لم يكن حدثًا معزولًا. فقد أصيب ما لا يقل عن 24 لاجئًا سودانيًا، بينهم حمد محمد أحمد، الذي تلقى ضربات بالسواطير على رأسه وجسده.

يقول حمد: "حاولنا صدهم بأي شيء .. حتى بالقنا والعصي. لكنهم كانوا أكثر عددًا وأكثر استعدادًا."

بعد ساعات من المعاناة، نُقل المصابون إلى مستشفى بندولي، ليجدوا المكان مكتظًا ومهجورًا طبيًا، مما اضطرهم للذهاب إلى مستشفى كرياندونغو، حيث تم استقبالهم من قبل لجنة طبية من اللاجئين السودانيين، لا من الطاقم الطبي الرسمي.

أما يحيى أحمد، الذي أصيب خلال الدفاع عن جاره محمد وبناته، فقال: "واجهناهم بصدورنا. لم تكن لدينا أي وسيلة للدفاع. كنا فقط نحاول إنقاذ الأطفال والنساء."

اللاجئون بين المطرقة والسندان

الهجوم الدامي وما تلاه من عمليات عنف لم يدفع السلطات المحلية أو مفوضية اللاجئين لاتخاذ تدابير رادعة كافية، ورغم فرض حظر تجوال ليلي واعتقال بعض الجناة، لا تزال المخاوف تحاصر مَن تبقى في المخيم، بينما فرّ كثيرون إلى مدن مثل بيالي، قولو، ماسِندي، وكمبالا.

وفي حادثة منفصلة، فُجع مجتمع اللاجئين مؤخرًا بالعثور على أحدهم مشنوقًا في مدينة ماسندي، بعد أن غادر المخيم هربًا من تصاعد العنف، ووفقًا للمكتب القيادي للاجئين، فإن الفقيد "ع.أ.أ" عاش أيامه الأخيرة وحيدًا تحت ضغط نفسي هائل، نتيجة الشعور بعدم الأمان والخذلان.

"نحن لا نعيش كلاجئين فحسب .. نحن نُقتل كأننا غرباء في أرض اللجوء، قال أحد القياديين: تشريح بارد .. ومستشفى بلا دواء

بعد مقتل كباشي، نُقل جثمانه إلى مستشفى محلي، حيث تم وضعه على أرضية معمل بجانب الأدوية، دون أي اعتبار لإنسانيته، واضطر الأطباء السودانيون لتنظيف الجثمان وإعداده للدفن، بعد أن تخلّى الطاقم الطبي المحلي عن المسؤولية، "حتى في الموت، لم يعامل باحترام." قال قريبه عمار عبد الله، الذي أكد أن الأسرة ستمضي في المسار القانوني لمحاسبة الجناة.

أرواح على هامش اللجوء

تعيش نحو 86,000 أسرة سودانية لاجئة في أوغندا، أغلبها في مخيم كرياندونغو، حيث تتداخل بيوت السودانيين مع جيرانهم من جنوب السودان، بلا حدود ولا حماية، ورغم وعود مفوضية اللاجئين والسلطات الأوغندية، تبقى الأرواح معلقة بين خوف مستمر وعدالة لم تصل بعد، والسودانيون في المخيم لا يطلبون امتيازًا، فقط الحق في النجاة .. "هربنا من الرصاص .. لنُذبح بالسكاكين على يد الجيران."

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية

تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

مخيم بيراو .. حين يتحول المأوى إلى فخ ..

لاجئون سودانيون يتعرضون للنهب والاغتصاب ويعودون إلى السودان هرباً من العنف في أفريقيا الوسطى

بيراو – الحدود السودانية/الأفريقية الوسطى

لم يكن اللاجئون السودانيون الهاربون من نيران الحرب في دارفور وجبال النوبة يتوقعون أن تتحول خيام "النجاة" في مخيم بيراو إلى مسرح جديد لمعاناتهم، ومشهد آخر من مشاهد الألم والخذلان. ففي تطور خطير للأوضاع الأمنية والإنسانية، تعرض العشرات من هؤلاء اللاجئين لاعتداءات ونهب جماعي واغتصابات مروّعة بعد تسلمهم مساعدات نقدية مقدمة من منظمات دولية، ما دفع العديد من الأسر إلى الهروب عائدين إلى السودان، الذي لا يزال يغرق في مستنقع الحرب والاضطراب.

فرحة المساعدة تنقلب إلى كارثة

في يوم الاثنين الماضي، وعلى إثر صرف مساعدات نقدية مقدمة من برنامج تابع لإحدى وكالات الأمم المتحدة، خرج بعض اللاجئين السودانيين من مخيم "بيراو" – الواقع شمال شرق جمهورية أفريقيا الوسطى قرب الحدود السودانية – متجهين إلى السوق المحلي لشراء ضروريات الحياة.

لكنهم لم يصلوا أبدًا إلى مبتغاهم. وفقًا لشهود عيان وقادة مجتمع لاجئ تحدثوا إلى مصادر ميدانية، تم اعتراض طريقهم من قبل مجموعات محلية مسلحة قامت بنهب ما بحوزتهم من مال ومقتنيات، في هجوم عنيف وسريع كان أشبه بكمين مبيت.

تقول إحدى النساء: "كنا نظن أن الأموال التي تسلمناها ستوفر لنا بعض الطعام والدواء، لكننا عدنا للمخيم حفاة، مذلولين، بينما ضحكت وجوه المعتدين في السوق. لقد سرقوا منا كل شيء، حتى كرامتنا."

العداء المتنامي بين اللاجئين والمجتمع المحلي

المأساة لا تنفصل عن السياق الأوسع للتوتر القائم بين اللاجئين السودانيين والمجتمع المحلي في محافظة "بيراو"، وخصوصًا من أبناء قبيلة "الكارا". حيث تشير المعلومات إلى أن قرارًا صدر مؤخرًا من جهة مانحة دولية، يقضي باستبعاد حوالي 3,000 اسم من قوائم المستفيدين بعد مراجعة دقيقة كشفت عن أن غالبية هؤلاء من السكان المحليين، وليسوا لاجئين.

هذا القرار فهم من قبل المجتمع المحلي على أنه "تمييز ضدهم"، مما فجر موجة غضب أدت إلى تحريض مباشر على اللاجئين، بحسب ما أفاد به عدد من وجهاء المجتمع اللاجئ داخل المخيم: "تم تحميلنا مسؤولية قرارات لا دخل لنا فيها. أصبحنا مستهدفين، وبدأنا نسمع نداءات علنية تطالب بطردنا من المنطقة."– يقول أحد ممثلي اللاجئين.

فرار جماعي وجرائم اغتصاب في الطريق

أكدت مصادر محلية أن عشرات الأسر اللاجئة غادرت مخيم "بيراو" تحت جنح الظلام، واتجهت شرقا نحو الحدود السودانية، حيث دخلت صباح الأربعاء الماضي إلى مدينة "أم دافوق" التابعة لولاية جنوب دارفور.

تقول إحدى النساء الفارات: "لم نعد نحتمل... الأطفال يرتجفون من الخوف، والرجال لا يجرؤون على مغادرة الخيام، والنساء يتعرضن للتهديد يوميًا. سمعنا عن فتيات تم اغتصابهن في الطريق، فقررنا أن نغادر مهما كلف الأمر."

ووفقًا لروايات متقاطعة، فإن مجموعة من الشبان المحليين المسلحين نصبت كمينًا لمجموعة من اللاجئين الفارين في منطقة تبعد حوالي 6 كيلومترات من مدينة بيراو، حيث تم نهب ممتلكاتهم واغتصاب أربع فتيات، في جريمة بشعة لم يُفتح فيها أي تحقيق رسمي حتى الآن.

"رأيت الفتيات بعد الحادثة وكانت أعينهن جامدة كأنهن عشن الموت مرتي"، بحسب شهادة إحدى النساء الناجيات.

اللاجئون في قبضة الانتهاكات والصمت الدولي

ما يحدث في بيراو لا يعد استثناءً، بل يعكس نمطًا متكررًا من الانتهاكات التي يتعرض لها اللاجئون السودانيون في جمهورية أفريقيا الوسطى، في ظل غياب شبه تام للحماية القانونية والرقابة الدولية.

ففي تقارير صادرة عن منظمات إنسانية، تم توثيق حالات استغلال جنسي مقابل الحصول على الغذاء والمساعدات داخل المخيمات، بالإضافة إلى سوء المعاملة، وانعدام التعليم والخدمات الصحية.

ووفقًا للمنظمة الدولية للهجرة، فإن عدد اللاجئين السودانيين في جمهورية أفريقيا الوسطى ارتفع بنسبة 82% منذ اندلاع الحرب في السودان في أبريل 2023، ويشكل النساء والأطفال وكبار السن أكثر من 70% من هذا العدد، مما يجعلهم أكثر عرضة للعنف وسوء التغذية والأمراض، في بيئة من الفقر المدقع والصراعات الاجتماعية.

بين نار الحرب ومطرقة اللجوء.. أين الملاذ؟

تكشف قصة مخيم بيراو عن المأزق العميق الذي يواجهه آلاف اللاجئين السودانيين: فهم عالقون بين نار الحرب في السودان، ومطرقة العنف والتمييز في أماكن اللجوء، دون أن يجدوا من ينصفهم أو يدافع عنهم، وفي غياب أنظمة حماية فعالة، ووسط تراجع الدعم الدولي، يصبح اللاجئ أكثر ضعفًا من أي وقت مضى، ويتحول المأوى المؤقت إلى سجن مفتوح، تغيب عنه العدالة وتنهار فيه الكرامة.

وفي رسالة مفتوحة للعالم، قال أحد اللاجئين العائدين من بيراو إلى السودان: "نحن لا نطلب شفقة، نطلب فقط معاملة عادلة. نحن لاجئون، نعم، و لكننا بشر، لنا قلوب تنكسر، وأحلام تتحطم، وأجساد تنتهك،و نرجو أن يسمع أحد هذا النداء."

لكن إلى متى سيظل هذا النداء حبيس الصمت الدولي؟، وهل من ضوء في نهاية نفق الظلم هذا؟ ام الزمن وحده سيكشف، وإن كان الواقع الحالي لا يبشّر بخير.

الكوليرا تحاصر السودان من كل الجهات .. والصحة تطلق نداء استغاثة عبر حملات تطعيم وسط انهيار النظام الصحي

الطريق الجديد

في وطن أثخنته الحرب بالجراح، لا تتوقف المآسي عند صوت الرصاص، بل تتسلل إلى أجساد المنهكين في هيئة أوبئة قاتلة، لا تفرق بين طفل ولا شيخ، ولا تعرف من ضحاياها إلا العطش والغياب.

ففي ظل التدهور المتسارع للأوضاع الصحية والإنسانية في السودان، أعلنت وزارة الصحة الاتحادية تسجيل 1913 إصابة جديدة بالكوليرا خلال أسبوع واحد فقط، إلى جانب 43 حالة وفاة، في مشهد يصفه المراقبون بأنه كارثة صحية تتفاقم في صمت.

وفي مخيمات النزوح المنسية، حيث لا ماء نقي ولا صرف صحي، تبرز منطقة طويلة بشمال دارفور كأكثر المناطق تضررًا، إذ سجّلت وحدها 2145 إصابة و40 وفاة، فيما ترقد 207 حالات أخرى داخل مراكز العزل، بحسب ما أفاد به الناطق باسم منسقية النازحين واللاجئين، آدم رجال.

الخرطوم لا تسلم.. وحمى الضنك تدخل الخط

الوباء لم يقتصر على دارفور، بل امتد إلى قلب البلاد، حيث سجّلت ولاية الخرطوم 61 إصابة بحمى الضنك في الأسبوع ذاته، إلى جانب 35 حالة إصابة بوباء الحصبة في كل من الخرطوم وشمال دارفور.

وفي ولاية الجزيرة، رُصدت 26 إصابة جديدة بالتهاب الكبد الوبائي، بينها 4 حالات وفاة، ما يعكس تدهور النظام الصحي في واحدة من أكثر الولايات كثافة سكانية.

الخريف يزيد الجراح.. والمراحيض تنهار

ومع دخول فصل الخريف، أصبحت الأمطار الغزيرة والفيضانات شريكا غير معلن في انتشار الأوبئة. فقد تضررت 13 محلية في ثلاث ولايات، وتشردت 60 أسرة، بينما تحوّلت المياه الراكدة إلى مرتع للأمراض.

في تصريح له قال عاصم موسى محمد، عضو مكتب الإعلام والثقافة بالسلطة المدنية في دائرة طويلة: "انهيار المراحيض بفعل السيول ساهم في تسرب الفضلات إلى مجاري المياه.. الوضع هنا لم يعد يحتمل.. نحن في مواجهة وباء داخل كارثة إنسانية."

جنوب دارفور.. أرقام مخيفة واستغاثة مكتومة

في جنوب دارفور، ارتفع عدد المصابين بالكوليرا منذ 27 مايو إلى 801 حالة و51 وفاة، مع تسجيل إصابات جديدة في محليات مرشنج وعد الفرسان، ما يشير إلى اتساع دائرة التفشي بشكل ينذر بانفجار صحي شامل.

حملات تطعيم في وجه العاصفة

في مواجهة هذا الزحف الوبائي، أطلقت وزارة الصحة اليوم حملات تطعيم طارئة ضد الكوليرا في محليات "سنجة" و"أبو حجار" بولاية سنار، بعد أن بدأت يوم أمس في "تندلتي" و"القطينة" بولاية النيل الأبيض، و"شيكان" بشمال كردفان.

وتهدف الحملة، التي تستمر حتى 8 أغسطس، إلى تطويق الانتشار المتسارع للمرض في الولايات المتأثرة، رغم التحديات اللوجستية الهائلة.

بورتسودان.. نقطة ضوء وسط العتمة

من جهة أخرى، دشّنت وزارة الصحة شحنة طبية تحتوي على 25 طنًا من أدوية مكافحة الكوليرا، مقدمة من جمعية قطر الخيرية، بحضور ممثلين عن منظمة الصحة العالمية ومنظمة "أوشا"، ضمن مشروع الاستجابة العاجلة.

وقال الدكتور هيثم محمد إبراهيم، وكيل وزارة الصحة، إن الدعم القطري يمثل شريان حياة في ظل انهيار النظام الصحي وتزايد الأعباء، داعيًا إلى فك الحصار عن مدينة الفاشر لتمكين الكوادر الطبية من الوصول إلى المتأثرين.

من جانبه، أوضح طارق محيي الدين، مدير مكتب جمعية قطر الخيرية، أن الشحنة الطبية تحتوي على "علاجات موجهة بدقة لمكافحة الكوليرا"، في وقت تعجز فيه المستشفيات عن تقديم الحد الأدنى من الخدمة بسبب نقص الأدوية والكوادر.

صرخة البلاد: أنقذوا السودان من الموت البطيء

في وطن يكابد الحروب والمجاعات، باتت الأوبئة فصلاً آخر في رواية الألم، تكتبها أجساد الأطفال الهزيلة وصرخات الأمهات داخل مراكز العزل ومخيمات النزوح، وبينما تطلق الوزارة حملات تطعيم، وتصل شحنات الدواء، يبقى السؤال مفتوحًا: هل تكفي هذه الخطوات لوقف موجة الموت، أم أن السودان يتجه نحو انهيار صحي كامل؟

نساء على حافة الهاوية ..
العنف الجنسي يطارد اللاجئات السودانيات من الخرطوم إلى ملكال

مراكز اللجوء في جنوب السودان

في ميناء "ملكال"، حيث يتكدّس اللاجئون السودانيون القادمين من الخرطوم وأم درمان وكردفان ودارفور، لا يحتاج الزائر إلى كثير من التمعن ليلمس حجم المأساة.

في وجوه النساء والفتيات، لا يظهر التعب فحسب، بل ذلك النوع من الانكسار الذي لا يسببه الجوع أو النزوح، بل الألم الصامت لانتهاك لا يُنسى ولا يُشفى منه بسهولة.

سافرت جارتي.. وبناتها فضلن هناك!!

(م. ا) امرأة ثلاثينية من أم درمان، وصلت مؤخرًا إلى ميناء ملكال برفقة جارتها (ر. م)، ولكن الرحلة حملت أكثر مما تحتمله امرأة، وأقل بكثير مما تستحقه، تقول وهي تحتضن طفلتها النائمة: "سافرت (ر. م) معي، وتركت بناتها الثلاث في الخرطوم، وكنا نأمل أن يلحقن بنا، و لكن ما وصلنا كان خبر اغتصابهن جماعيًا، وحاولت أن أواسيها، لكني لم أجد لغة توازي هذا الألم."، و(م.ا) ليست وحدها، بل القصص تتكرر والأسماء تختلف والمأساة واحدة.

أجساد النساء .. ضريبة الحرب والنزوح

منذ اندلاع الحرب في السودان في 15 أبريل 2023، عبر أكثر من 170 ألف لاجئ إلى جنوب السودان عبر "ملكال" وحدها، بحسب بيانات الأمم المتحدة، ولكن الإحصاءات تخفي خلفها وجوهًا وأصواتًا تتوارى في زوايا الخيام وخلف أكياس الإغاثة.

تقارير ميدانية تشير إلى تصاعد مهول في حالات العنف الجنسي، سواء داخل المدن السودانية المحاصرة أو على طول الطرق المؤدية إلى دول الجوار، وخصوصًا جنوب السودان، وفي مركز عبور "بلوكات"، المحاذي لميناء ملكال، حيث يفترش العائدون الأرض ويلتحفون الخوف، تخرج شهادات تروى بصوت خافت، وعيون هاربة: "دخلوا علينا ونحن نائمات في المدرسة التي احتمينا بها. كنا 9 نساء، و اغتصبونا أمام أطفالنا.، هكذا تتحدث امرأة أربعينية، لم تعد تحتمل حتى ذكر اسمها.

من الخرطوم إلى الغابة.. لا مأوى للكرامة

لا تنتهي الكارثة عند الاغتصاب، فالبقاء على قيد الحياة يتطلب تنازلات قاسية، وبحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان، تضطر النساء والفتيات اللاجئات إلى بيع ملابسهن أو مقتنياتهن الشخصية مقابل الطعام، أو لجمع الحطب من الأدغال لبيعه، وهو ما يعرضهن لخطر الاغتصاب من جديد، أو لهجمات الحيوانات، في مشهد يُعيدنا إلى أزمنة العبودية، وحتى من تحاول الكسب "الحلال"، عبر بيع الشاي أو العمل في مطعم صغير، تصبح هدفًا للاستغلال، وبعض التجار يشترطون "خدمة جنسية" مقابل ثمن البضاعة، أو بدل الحماية من الابتزاز اليومي.

"قلت له إنني أبيع الشاي فقط، ضحك وقال: والشاي لا يُباع بلا حلاوة!" تروي فتاة في الخامسة عشرة، انسحب صوتها إلى الداخل بعد هذه الجملة.

أطفال ينامون في العراء.. وأمهات في صمت دامٍ

معظم النساء والأطفال ينامون في العراء، على قطع قماش أو كرتون، بلا خيام، بلا إنارة، بلا حماية، وفي كل ليلة، تتكرر الكوابيس: أقدام تقترب، يد تكمم فمًا، صرخة تخنقها العتمة، وطفل يبكي في زاوية لا يفهم لماذا توقفت أمه عن الكلام.

النداء الذي لا يسمعه أحد

رغم الجهود الإنسانية، ومضاعفة حضور الأمم المتحدة في بؤر العبور، فإن الخدمات الصحية والنفسية تتآكل أمام الأعداد المتزايدة، والإمدادات المتناقصة، والصندوق الأممي طالب بتوفير 2 مليون دولار فقط لدعم النساء في جنوب السودان خلال الأشهر الستة المقبلة... مبلغ قد يُنقذ آلاف الأرواح، لكن الصمت الدولي أطول من آهات الناجيات.

لسنا أرقاما في التقارير.. نحن نساء نحاول النجاة من كل شيء

في صمت الخيام، وبين طوابير الطعام وممرات الخوف، تقول إحدى الناجيات بصوت مرتجف: "لسنا فقط ضحايا. نحن أمهات وبنات وجدات... نحن نساء نحاول النجاة من الحرب، ومن الجوع، ومن الرجال .. هل هذا كثير؟" .. لا، ليس كثيرًا، ولكن يبدو أن ضجيج السياسة يعلو على صرختهن. وأن العالم، كالعادة، يُدير ظهره حين تصرخ النساء.

هل من يسمع؟

في الأسبوعين الأولين من يوليو، استقبل مركز العنف القائم على النوع الاجتماعي، الذي تدعمه الأمم المتحدة، أكثر من 550 حالة، بينها 200 امرأة و190 فتاة، ولكن الواقع يشير إلى أن الأرقام الحقيقية أكبر بكثير، فمن ستتحدث؟ من ستُبلغ؟ ومن يضمن أن التبليغ لا يكون سببًا لفضيحة أو انتقام أو عزلة جديدة؟

"الاغتصاب لا يؤلم الجسد فقط، بل يقتل الحياة فينا، و نحيا دون أن نعيش.، بهذه العبارة أنهت إحدى النساء حديثها للفرق الميدانية، قبل أن تنسحب إلى داخل خيمتها المهترئة.

كارثة صحية قادمة بصمت

الصندوق الأممي حذر من ارتفاع حالات الحمل غير المرغوب فيه، والأمراض المنقولة جنسيًا، والصدمات النفسية، ويُقدّر أن هناك أكثر من 530 ألف امرأة وفتاة في سن الإنجاب داخل السودان، من بينهن 53 ألف امرأة حامل حاليًا، يُتوقع أن تلد منهن حوالي 5,900 امرأة خلال هذا الشهر، معظمهن بلا رعاية أو حتى مكان آمن للولادة.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية
تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية
صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان
E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000
العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م
07

تحديات الديمقراطية في السودان وسبل بناء مجتمع ديمقراطي

اعداد: صالة تحرير الطريق الجديد

مقدمة:

يمثل الانتقال الديمقراطي في السودان تحديًا معقدًا ومتعدد الأوجه، يتأثر بعوامل تاريخية، سياسية، اقتصادية، واجتماعية داخلية، بالإضافة إلى التدخلات الإقليمية والدولية. لقد شهد السودان، منذ استقلاله في عام 1956، فترات متقطعة من الحكم الديمقراطي تخللتها انقلابات عسكرية متكررة، مما أدى إلى عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل معمق لأبرز التحديات التي تواجه مسيرة التحول الديمقراطي في السودان، وتقديم رؤية شاملة للحلول والاستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في بناء مجتمع ديمقراطي مستقر ومزدهر.

تأتي أهمية هذا التقرير في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها السودان، حيث تتصاعد الدعوات إلى إرساء حكم مدني ديمقراطي يلبي تطلعات الشعب السوداني في الحرية والسلام والعدالة. إن فهم هذه التحديات ووضع استراتيجيات فعالة لمواجهتها أمر بالغ الأهمية لضمان نجاح الانتقال الديمقراطي وتجنب الانزلاق نحو المزيد من الفوضى أو الاستبداد.

سيتناول التقرير في أقسامه التالية التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والخارجية، ثم يقدم مجموعة من الحلول المقترحة لبناء مجتمع ديمقراطي مستدام في السودان.

التحديات الرئيسية التي تواجه الديمقراطية في السودان

يواجه الانتقال الديمقراطي في السودان مجموعة معقدة من التحديات التي تتداخل وتتفاعل فيما بينها، مما يجعل مسار التحول محفوفًا بالمخاطر. يمكن تصنيف هذه التحديات إلى محاور رئيسية تشمل الجوانب السياسية، والاقتصادية، والأمنية والاجتماعية، بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية.

التحديات السياسية

تعد التحديات السياسية من أبرز العقبات أمام ترسيخ الديمقراطية في السودان، وتتمثل في عدة جوانب محورية:

الصراعات والانقسامات السياسية:

تعاني الساحة السياسية السودانية من حالة مزمنة من الانقسام والصراع بين مختلف الفصائل والقوى السياسية. هذه الانقسامات ليست مجرد خلافات حول البرامج السياسية، بل غالبًا ما تكون متجذرة في مصالح ضيقة وأجندات متضاربة، مما يعيق بناء توافق وطني حقيقي وفعال. إن غياب الإرادة السياسية المشتركة والقدرة على التوصل إلى حلول وسط يهدد بتقويض أي جهود للانتقال الديمقراطي.

أداء الطبقة السياسية:

أظهرت التجارب التاريخية في السودان فشلًا متكررًا للطبقة السياسية في إدارة الفترات الانتقالية وترسيخ مبادئ الديمقراطية. هذا الفشل يثير مخاوف جدية من تكرار السيناريوهات السابقة التي أدت إلى نكسات ديمقراطية أو انزلاق البلاد نحو الفوضى. إن عدم قدرة هذه الطبقة على التعلم من الأخطاء السابقة وتجاوز المصالح الفئوية يشكل عائقًا كبيرًا أمام بناء نظام ديمقراطي مستقر.

طبيعة تكوين الحكومة الانتقالية:

غالبًا ما تتسم الحكومات الانتقالية في السودان بتكوين معقد يضم مكونات ذات خلفيات وأهداف متباينة، بما في ذلك المكونات العسكرية والمدنية. هذا التكوين الهجين يؤدي إلى ضعف في الأداء وعدم القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة وفعالة، حيث تتصارع الأجندات وتتعطل المبادرات بسبب الخلافات الداخلية.

إرث الحكم العسكري والانقلابات المتكررة:

يمتلك السودان تاريخًا طويلًا من الحكم العسكري والانقلابات التي قوضت أي محاولات لبناء نظام ديمقراطي. هذا الإرث الثقيل يتمثل في ضعف المؤسسات الديمقراطية، وتغلغل العقلية العسكرية في الحياة السياسية، وصعوبة ترسيخ ثقافة ديمقراطية مدنية تحترم تداول السلطة سلميًا وسيادة القانون.

غياب العدالة الانتقالية:

إن عدم معالجة قضايا العدالة لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي وقعت في الفترات السابقة، وخاصة في عهد نظام البشير، يترك جروحًا غائرة في المجتمع. هذا الغياب للعدالة يعيق المصالحة الوطنية التي تعد ركيزة أساسية لأي انتقال ديمقراطي ناجح، ويغذي مشاعر المظلومية والانتقام.

التحديات الاقتصادية

تعتبر الأوضاع الاقتصادية المتردية من أهم العوامل التي تهدد استقرار أي عملية انتقال ديمقراطي:

الاختلالات الاقتصادية والتدهور المستمر: يواجه السودان أزمات اقتصادية حادة تتمثل في التضخم المرتفع، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، وتدهور قيمة العملة الوطنية، ونقص حاد في الموارد. هذه الاختلالات تؤثر سلبًا على معيشة المواطنين وتزيد من حالة عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي، مما يقوض أي جهود للانتقال الديمقراطي ويجعلها عرضة للانهيار

التحديات الأمنية والاجتماعية

تتداخل التحديات الأمنية والاجتماعية لتشكل عقبات إضافية أمام التحول الديمقراطي:

صعوبات استدامة السلام: على الرغم من توقيع اتفاقيات سلام في بعض المناطق، لا تزال هناك تحديات كبيرة في تطبيق هذه الاتفاقيات واستدامة السلام في جميع أنحاء البلاد. الصراعات القبلية والنزاعات المسلحة المستمرة تهدد النسيج الاجتماعي وتعيق جهود بناء الدولة الديمقراطية الموحدة.

ضعف مؤسسات المجتمع المدني: على الرغم من الدور الحيوي الذي لعبته منظمات المجتمع المدني في الثورة السودانية، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى تعزيز قدراتها وتوسيع نطاق عملها. ضعف هذه المؤسسات يحد من قدرتها على لعب دور فعال في الرقابة على الأداء الحكومي، وتعزيز المشاركة الشعبية، والدفاع عن الحقوق والحريات، مما يترك فراغًا في الرقابة الشعبية.

التحديات الخارجية

تلعب العوامل الخارجية دورًا مهمًا في تشكيل مسار الانتقال الديمقراطي في السودان:

التدخلات الخارجية:

تلعب التدخلات الإقليمية والدولية دورًا معقدًا في الشأن السوداني. فبينما قد تقدم بعض الجهات دعمًا للانتقال الديمقراطي، تسعى جهات أخرى إلى تحقيق مصالحها الخاصة، مما يزيد من تعقيد المشهد السياسي ويقوض جهود بناء دولة مستقلة وذات سيادة.

سبل بناء مجتمع ديمقراطي في السودان

إن بناء مجتمع ديمقراطي مستقر ومزدهر في السودان يتطلب مقاربة شاملة ومتكاملة تعالج التحديات القائمة وتستفيد من الفرص المتاحة. فيما يلي مجموعة من الحلول والاستراتيجيات المقترحة:

تعزيز المؤسسات الديمقراطية وسيادة القانون

إصلاح المؤسسة العسكرية:

يعد إصلاح المؤسسة العسكرية خطوة أساسية نحو ترسيخ الحكم المدني. يجب أن تخضع القوات المسلحة للرقابة المدنية الكاملة، وأن تبتعد عن التدخل في الشأن السياسي والاقتصادي. يتطلب ذلك إعادة هيكلة شاملة للجيش، وتوحيد القوات المسلحة تحت قيادة واحدة، وبناء جيش وطني مهني يخدم مصالح الشعب ويحمي الدستور، لا أن يكون طرفًا في الصراعات السياسية.

بناء قضاء مستقل ونزيه:

استقلال القضاء هو حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي فعال. يجب ضمان عدم تدخل السلطة التنفيذية أو أي جهة أخرى في عمل القضاء، وتوفير الضمانات اللازمة لنزاهة القضاة وحيادهم. كما يجب تفعيل دور القضاء في حماية الحقوق والحريات وتطبيق القانون على الجميع دون تمييز.

تفعيل دور البرلمان:

يجب أن يكون البرلمان مؤسسة تمثيلية حقيقية تعكس إرادة الشعب، وأن يمارس دوره التشريعي والرقابي بفعالية. يتطلب ذلك تعزيز قدرات النواب، وتوفير الدعم الفني اللازم لهم، وضمان شفافية عمل البرلمان ومساءلته أمام الشعب.

إرساء مبادئ الشفافية والمساءلة:

لمكافحة الفساد وبناء الثقة بين الحكومة والمواطنين، يجب إرساء مبادئ الشفافية والمساءلة في جميع مؤسسات الدولة. يشمل ذلك تطبيق قوانين صارمة لمكافحة الفساد، وتعزيز دور الأجهزة الرقابية، وضمان وصول المعلومات للجمهور.

تحقيق العدالة والمصالحة

تطبيق العدالة الانتقالية:

يجب معالجة قضايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي وقعت في الفترات السابقة من خلال آليات شفافة ومستقلة للعدالة الانتقالية. هذا يشمل التحقيق في الجرائم، ومحاسبة المسؤولين عنها، وجبر الضرر للضحايا، وضمان عدم تكرار هذه الانتهاكات. العدالة الانتقالية ليست مجرد عقاب، بل هي عملية شاملة تهدف إلى تحقيق العدالة، وكشف الحقيقة، وإصلاح المؤسسات، وضمان عدم الإفلات من العقاب.

المصالحة الوطنية:

بناء مجتمع ديمقراطي مستقر يتطلب مصالحة وطنية شاملة تعالج جذور الصراعات وتساهم في بناء نسيج اجتماعي متماسك. يجب أن تكون هذه المصالحة عملية تشاركية تشمل جميع أطياف المجتمع، وتستند إلى مبادئ التسامح والتعايش السلمي.

معالجة التحديات الاقتصادية

إصلاح الاقتصاد: يجب تبني سياسات اقتصادية شاملة تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي، ومكافحة التضخم، وتوفير فرص العمل، وتحسين مستوى معيشة المواطنين. هذا يتطلب تنويع مصادر الدخل، وجذب الاستثمارات، ومكافحة الفساد الاقتصادي، وإعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية الرئيسية.

تفكيك الترسانات الاقتصادية للمليشيات:

يجب تفكيك الشبكات الاقتصادية التي تستفيد منها المليشيات والقوى غير الشرعية، وإعادة هذه الموارد إلى الدولة لخدمة التنمية الشاملة. هذا يتطلب إرادة سياسية قوية وإجراءات حاسمة لمنع تمويل الجماعات المسلحة وتقويض نفوذها الاقتصادي.

تمكين المجتمع المدني وتعزيز المشاركة الشعبية

دعم منظمات المجتمع المدني: يجب توفير الدعم اللازم لمنظمات المجتمع المدني لتمكينها من لعب دور فعال في الرقابة على الأداء الحكومي، والتوعية بالحقوق والواجبات، وتعزيز المشاركة الشعبية في الحياة السياسية. هذه المنظمات تعد شريكًا أساسيًا في بناء الديمقراطية وحماية الحريات.

تمكين الشباب والمرأة: يجب إشراك الشباب والمرأة بشكل فعال في عملية بناء الديمقراطية، وتوفير الفرص لهم للمشاركة في صنع القرار على جميع المستويات. هؤلاء الفئات يمثلون قوة دافعة للتغيير ويجب الاستفادة من طاقاتهم وإبداعاتهم.

تعزيز حرية التعبير والإعلام: حرية التعبير والإعلام المستقل هي ركيزة أساسية للديمقراطية. يجب ضمان حماية الصحفيين والإعلاميين، وتوفير بيئة تسمح بتداول المعلومات بحرية ومسؤولية، ومكافحة خطاب الكراهية والتحريض.

إدارة التنوع وبناء الوحدة الوطنية

إدارة التنوع: السودان بلد يتميز بتنوعه العرقي والثقافي والديني. يجب تبني سياسات تضمن إدارة هذا التنوع بشكل إيجابي، وتحقيق المساواة بين جميع المكونات، وتعزيز الوحدة الوطنية على أساس المواطنة المتساوية، بعيدًا عن أي تمييز أو إقصاء.

بناء مشروع وطني جامع: يتطلب بناء مجتمع ديمقراطي وجود مشروع وطني جامع يتفق عليه جميع السودانيين، ويحدد رؤية مشتركة لمستقبل البلاد، ويضع خارطة طريق لتحقيق الأهداف الوطنية المشتركة.

التعامل مع التدخلات الخارجية

تعزيز السيادة الوطنية: يجب على السودان أن يتعامل مع التدخلات الخارجية بحكمة، وأن يضع مصالحه الوطنية العليا فوق أي اعتبارات أخرى. يتطلب ذلك بناء علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الإقليمية والدولية، والعمل على تعزيز الاستقرار الإقليمي، والحد من أي تأثيرات سلبية قد تعيق مسار الانتقال الديمقراطي.

الخلاصة والتوصيات

إن بناء مجتمع ديمقراطي مستقر ومزدهر في السودان هو عملية طويلة ومعقدة، تتطلب إرادة سياسية حقيقية، وتوافقًا وطنيًا شاملًا، ودعمًا دوليًا بناءً. التحديات التي تواجه السودان كبيرة، ولكن الفرص المتاحة لتحقيق التحول الديمقراطي لا تزال قائمة إذا ما تم التعامل معها بجدية وحكمة. إن تجاوز إرث الماضي، ومعالجة الأزمات الراهنة، وبناء مستقبل ديمقراطي مستدام يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة، من حكومة ومجتمع مدني وقوى سياسية وشعبية.

التوصيات الرئيسية:

إصلاح شامل للمؤسسات: يجب البدء بإصلاحات جذرية في المؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية، لضمان خضوعها للسلطة المدنية وسيادة القانون.

تحقيق العدالة والمصالحة: لا يمكن بناء مستقبل مستقر دون معالجة قضايا العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، لطي صفحة الماضي وبناء الثقة بين مكونات المجتمع.

معالجة الأزمة الاقتصادية: يجب تبني سياسات اقتصادية عاجلة وشاملة لتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين، وتوفير فرص العمل، ومكافحة الفساد الاقتصادي.

تمكين المجتمع المدني: دعم وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني والشباب والمرأة في الحياة السياسية والاجتماعية، لضمان مشاركة شعبية واسعة في عملية بناء الديمقراطية.

إدارة التنوع وبناء الوحدة الوطنية: يجب تبني سياسات تضمن إدارة التنوع الثقافي والعرقي والديني في السودان بشكل إيجابي، وتعزيز الوحدة الوطنية على أساس المواطنة المتساوية.

تعزيز السيادة الوطنية: التعامل بحكمة مع التدخلات الخارجية، ووضع المصالح الوطنية العليا فوق أي اعتبارات أخرى، وبناء علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الإقليمية والدولية.

إن مستقبل السودان يعتمد على قدرة أبنائه على تجاوز الخلافات، والعمل معًا نحو بناء دولة مدنية ديمقراطية قوية ومستقرة، تحقق تطلعات الشعب في الحرية والسلام والعدالة.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية

تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

08

ملف ... عن التعايش السلمي

نبذ خطاب الكراهية والعنصرية وأهمية التعايش السلمي في السودان

اعداد: صالة تحرير الطريق الجديد

مقدمة

يمر السودان بفترة عصيبة تتسم بتصاعد النزاعات والعنف، مما يهدد النسيج الاجتماعي الهش ويزيد من معاناة الشعب. في خضم هذه الأزمات، يبرز خطاب الكراهية والعنصرية كأحد أخطر المحركات التي تغذي هذه الصراعات وتعمق الانقسامات بين مكونات المجتمع السوداني المتنوع. إن فهم جذور هذه الظاهرة المدمرة وآثارها السلبية أمر بالغ الأهمية، تمامًا كأهمية إدراك الدور المحوري الذي يلعبه التعايش السلمي في وقف دوامة العنف وبناء مستقبل مستقر ومزدهر.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل شامل لظاهرة خطاب الكراهية والعنصرية في السودان، مع تسليط الضوء على جذورها التاريخية وتأثيراتها المدمرة على الفرد والمجتمع والدولة. كما سيتناول التقرير الأهمية القصوى للتعايش السلمي كركيزة أساسية لتحقيق السلام والأمن والاستقرار والرخاء في السودان، وسيقدم رؤية حول كيفية بناء مجتمعات مسالمة ووطن يعمه الوئام.

إن تحقيق السلام الدائم في السودان لا يمكن أن يتم بمعزل عن معالجة هذه القضايا الجوهرية. فبناء وطن يسوده السلام والأمن والاستقرار والرخاء يتطلب نبذًا قاطعًا لجميع أشكال الكراهية والتمييز، وتعزيزًا لقيم التسامح والاحترام المتبادل، والعمل على ترسيخ ثقافة التعايش السلمي بين جميع أبناء الوطن.

أثر خطاب الكراهية والعنصرية وأهمية التعايش السلمي في السودان

أثر خطاب الكراهية والعنصرية

تأجيج الصراعات والعنف:

يعمل خطاب الكراهية على شيطنة الآخر وتجريده من إنسانيته، مما يسهل ارتكاب أعمال العنف ضده. في السياق السوداني، حيث التنوع العرقي والثقافي، يؤدي هذا الخطاب إلى تأجيج النزاعات القبلية والإثنية، ويحول الخلافات السياسية إلى صراعات دموية.

تمزيق النسيج الاجتماعي:

يهدف خطاب الكراهية إلى تقسيم المجتمع على أسس عرقية أو دينية أو جهوية، مما يقوض اللحمة الوطنية ويزرع بذور الشقاق بين مكونات الشعب الواحد.

عرقلة بناء الدولة والمؤسسات:

تخلق أجواء الكراهية مناخًا من انعدام الثقة، يعيق التعاون المؤسسي ويضعف من فاعلية الأجهزة الحكومية.

تفاقم الأزمات الإنسانية والنزوح: يُستهدف المدنيون على أساس هويتهم، مما يؤدي إلى تهجير قسري ونزوح جماعي.

تأثير على الأجيال القادمة:

توريث الكراهية يولد مجتمعات منغلقة، ويعوق بناء دولة متسامحة قادرة على التقدم.

أهمية التعايش السلمي

وقف العنف وبناء السلام:

التعايش السلمي يحول الخلافات من أدوات صراع إلى أدوات حوار.

تعزيز الوحدة الوطنية:

التنوع لا يعني الانقسام، بل يمثل ثراءً يجب توظيفه لبناء هوية وطنية جامعة.

بناء مجتمعات مزدهرة:

في غياب النزاعات، تنشط التنمية وتتقدم المجتمعات.

إرساء المواطنة المتساوية:

التعايش يخلق شعورًا بالانتماء ويعزز العدالة الاجتماعية.

تفكيك جذور الكراهية:

يمكن تفكيك الصور النمطية عبر التفاعل المباشر والحوار المفتوح.

جذور خطاب الكراهية والعنصرية في السودان

الإرث الاستعماري:

زرع الاستعمار البريطاني بذور الانقسام العرقي والمناطقي.

التحريض:

ساهم الإعلام الحزبي والموجّه في إعادة إنتاج خطاب الكراهية، وخلق روايات تقسم السودانيين وفقًا للانتماء العرقي أو الجهوي.

تأثير الحرب على تفتيت النسيج الاجتماعي

العنف المجتمعي وانتشار السلاح:

زاد من فقدان الأمن والثقة بين المجتمعات.

النزوح وتفكك الأسر:

أحدثت الحرب تهجيرًا قسريًا واسعًا، وحرمت الناس من الاستقرار الأسري.

تأجيج الكراهية: استخدم المتحاربون وسائل الإعلام لنشر خطاب الكراهية.

الانهيار الخدمي:

انعدام الخدمات الأساسية أدى إلى تفشي الفقر والمعاناة.

تدمير البنية التحتية:

أعاق التنمية وأطال أمد النزوح.

تبدل السلوك المجتمعي:

الخوف أصبح هو السائد، والثقة تراجعت بين الأفراد والمجموعات.

التوصيات لتحقيق السلام الاجتماعي والتحول المدني الديمقراطي بعد الحرب وقف إطلاق النار الشامل والدائم.

التعاون الإقليمي والدولي.

توسيع التوصيات: مقترحات إضافية لتعزيز أثر المبادرات

إنشاء مرصد وطني لرصد خطاب الكراهية: يعمل على توثيق الانتهاكات وتحليل الاتجاهات وصياغة السياسات الوقائية.

إطلاق برامج توأمة بين المجتمعات المحلية المتنازعة: عبر تبادل الزيارات والمبادرات المشتركة لبناء الثقة.

إدماج قيم التعايش في المناهج الدراسية: بدءًا من الصفوف المبكرة وحتى التعليم الجامعي.

تشجيع الفن والمسرح كأدوات لبناء السلام: قصص المسرح والأغاني الشعبية أدوات فعالة للتأثير في الرأي العام.

إطلاق منصات رقمية للحوار المفتوح: تشجع على التعبير الآمن وتبادل الآراء بين مختلف المجموعات.

التحفيز الاقتصادي للمناطق المتضررة: تخصيص صناديق تنمية موجهة للمجتمعات الأكثر تهميشًا.

تشجيع الإعلام المجتمعي المحلي: ليعكس صوت المواطن البسيط ويكسر احتكار الرواية الرسمية.

إدماج الدين في جهود المصالحة: بالشراكة مع القيادات الدينية المعتدلة لتعزيز رسائل التسامح.

الخاتمة

إن السودان، بتاريخه العريق وتنوعه الثري، يمتلك المقومات اللازمة لتجاوز التحديات الراهنة وبناء مستقبل أفضل. إن نبذ خطاب الكراهية والعنصرية، والعمل الجاد على ترسيخ قيم التعايش السلمي، ومعالجة الآثار المدمرة للحرب،

النظم العسكرية الشمولية:

استخدمت النظم العسكرية خطاب التفرقة كوسيلة لتكريس الهيمنة وبث الخوف.

التمييز في التنمية والخدمات:

أدى تركيز التنمية في مناطق معينة إلى شعور بالتهميش والعزلة.

الإعلام والخطاب السياسي

إصلاح القطاع الأمني والعسكري ليكون تحت رقابة مدنية.

تطبيق العدالة الانتقالية الشاملة.

الاستجابة الإنسانية الفعالة.

إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية المستدامة.

المصالحة المجتمعية الشاملة.

قيادة مدنية ذات تفويض كامل لإدارة المرحلة الانتقالية.

معالجة أسباب التهميش التاريخي.

تمكين الشباب والنساء.

هو المفتاح لتحقيق السلام الدائم، وبناء مجتمعات مسالمة، ووطن ينعم بالأمن والاستقرار والرخاء، ويخطو بثبات نحو التحول المدني الديمقراطي.

إنها مسؤولية جماعية تقع على عاتق كل فرد ومؤسسة في السودان، لضمان أن يكون المستقبل مبنيًا على أسس من الاحترام المتبادل والعدالة والوحدة الوطنية. ولا يمكن أن تُبنى دولة حقيقية إلا فوق أسس المواطنة المتساوية والتنوع المُحتفى به، لا المُستَبعَد.

الطريق الجديد
نحو الديمقراطية

تصدر عن: المركز النوبي للسلام والديمقراطية

صحيفة نصف شهرية تهتم باوضاع النازحين واللاجئين، وقضايا حقوق الانسان والتحول الديمقراطي في السودان

E-mail:info@nubian-cpd.com
www.nubian-cpd.com
WhatsApp: +256 765 647 000

العدد العاشر
الجمعة: 01 اغسطس 2025م

جنوب كردفان: روايات النازحين تكشف مأساة إنسانية مدفونة .. ربط الإغاثة بالتجنيد وتحويل السلاح إلى ثمن للبقاء

الطريق الجديد

في قلب السودان، بين مدينتي النهود والأبيض، حيث تلتقي غرب كردفان بشمالها، تتفاقم مأساة إنسانية عميقة لا تكاد تُرى تفاصيلها إلا عبر قصص النازحين الهاربين من نيران الصراع المحتدم. تحت سيطرة قوات الدعم السريع، تتلاشى الحياة هناك، ويندثر الأمان تدريجيًا، وسط انعدام شبه كامل للخدمات الأساسية، وانتشار الجوع والمرض.

نازحة من النهود، اضطرّت لترك زوجها وراءها، هربًا مع أطفالها نحو قرية ود سلمان قرب محلية ود بندة، تحكي لـ"مصادر" قصتها المأساوية: "نهبت القوات سيارتي ومدخراتي التي جمعتها بعد سنوات من العمل الشاق، صرت اليوم بلا شيء سوى أمل النجاة وملاذ آمن بعيد عن هذه الجحيم".

هذه الرواية ليست وحيدة، بل تجسد واقع أكثر من 95% من سكان النهود الذين نزحوا إلى القرى المجاورة، التي لم تعد قادرة على استيعابهم، وسط غياب حاد للطعام، والرعاية الصحية، والأمن.

النازحة تكشف أن الجوع صار عدوًا يهدد كل نفس، وأن من لا يمتلك المال لا ينتظر سوى الموت جوعًا أو بسبب أمراض يمكن علاجها، لولا انعدام الأدوية واختفاء الأطباء من المراكز الصحية. أكثر من ذلك، تُباع المواد الغذائية – إن وجدت – بأسعار فلكية، تتحكم بها قوات الدعم السريع التي تستغل احتياجات المدنيين كوسيلة للهيمنة.

وأمام هذا الواقع، تتفاقم أزمة النقل التي تقطع أوصال المنطقة، حيث يتعين على النازحين دفع مبالغ طائلة بين النهود والأبيض أو أم درمان، تصل إلى ملايين الجنيهات، في وقت تُجبرهم فيه الطرق الوعرة على استخدام عربات يدوية "الكارو" أو شاحنات مصممة لنقل المواشي، في مشاهد تنضح بالمعاناة وعدم احترام الكرامة الإنسانية.

أما في جنوب كردفان، فتتكرر مأساة كادقلي، التي شهدت نزوحًا جماعيًا هائلًا نحو مناطق سيطرة الحركة الشعبية جنوب شرق المدينة. شباب المدينة، الذين فقدوا مدارسهم وأحلامهم، باتوا اليوم يقفون على مفترق طرق قاتم: إما التجنيد القسري أو الفرار. شهادات عدد من الفارين توضح صورة مرعبة عن التجنيد الإجباري، حيث يُشترط على كل أسرة تقديم ثلاثة إلى أربعة مجندين مقابل حصص غذائية متواضعة ورواتب زهيدة لا تتجاوز 120 ألف جنيه سوداني.

"م.س"، شاب في الحادية والعشرين من عمره، هرب مع سبعة آخرين إلى منطقة تحت سيطرة الحركة الشعبية، ليجد نفسه في عالم غريب يعجّ بالمخاوف والغياب التام لأي فرص حقيقية للبقاء أو الاستقرار. يقول: "لا خيار لنا سوى حمل السلاح، أو الموت جوعًا، أو الانضمام إلى صفوف المعركة التي لم نخترها".

أما "ت.م"، فقد عاش التجربة كجزء من دورة تدريبية ضمن الجيش، ثم أُرسل إلى خطوط القتال شمال كادقلي، حيث شهد أهوال المعارك وأسر لاحقًا. يصف تجربته بأنها "حبس إجباري بلا كرامة"، حيث تحول السلاح إلى ثمن وحيد للبقاء، والمساعدات إلى سلعة مشروطة بالتجنيد.

ولا يختلف "ع.م" كثيرًا عنهم، إذ جُند للعمل في وحدة الاستخبارات، حيث تعرّض للتنكيل البدني عند رفضه تنفيذ أوامر غامضة، واضطر للفرار بعدما أدرك أن صمته يعني مشاركته في انتهاكات لا طاقة له بها.

هؤلاء الشباب، الذين باتوا رمزًا لجيل ضائع في جنوب كردفان، حُرموا من أبسط حقوقهم في التعليم والحياة الكريمة، ليجدوا أنفسهم محاصرين بين نار الحرب وغياب الدولة، يلجأون إلى مناطق محررة تفتقر إلى أبسط الخدمات، لكنها تشكل لهم ملجأ مؤقتًا من القهر.

وسط هذه المأساة، أطلقت ناشطة حقوقية "ح.أ" مبادرة "سنبلة الدلنج"، التي تسعى لإنقاذ سكان مدينة الدلنج المحاصرين منذ أكثر من عام في عزلة قاتلة. تحذر من انهيار سريع في الوضع الإنساني، مع نقص حاد في الغذاء والدواء، وارتفاع معدلات النزوح وهزال الأطفال.

تدعو المبادرة إلى تحرك فوري عبر الإسقاط الجوي للمواد الغذائية والطبية، وتنشيط الزراعة في المناطق المحيطة لضمان الأمن الغذائي، بالإضافة إلى تنسيق الجهود بين المجتمع المدني والمنظمات الدولية لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية وإزالة العقبات التي تحول دون ذلك.

تؤكد "ح.أ": "الوضع في الدلنج تجاوز مرحلة التحذير، وإنقاذ السكان ليس خيارًا بل ضرورة إنسانية عاجلة، يتطلب تضامنًا محليًا ودوليًا لوقف الانهيار الذي يهدد حياة آلاف المدنيين".

في جنوب كردفان، لا تزال قصص الهروب والتجنيد القسري تروي مأساة شعب يعاني من صراع أُجبر فيه السلاح أن يصبح ثمن البقاء، والنجاة مرهونة برفض الموت جوعًا أو في المعارك التي لم يخترها أحد.

"اللاجئين السودانيين في أوغندا: من رحلة الخروج من بحر الموت إلى حافة فيضانات الخوف وتكرار مأساة غابة أولالا (الذاكرة التي لا تُنسى).

عباس حمدون
محامي وناشط حقوقي

لم تكتف الظروف الصعبة بإجبار السودانيين على الهروب من القتال، بل تلاحقهم المعاناة حتى في أماكن اللجوء. المشهد يعيد إلى الأذهان مأساة اللاجئين السودانيين في غابة "أولالا" بإثيوبيا. تعرض اللاجئين السودانيين بدولة أوغندا لهجوم عنيف في يوم الخميس الماضي الموافق ١٠/٧/٢٠٢٥، من مجموعات عرقية يتبعون للجانب المنفصل جغرافيا من وطننا الحبيبة السودان، ووقع الهجوم داخل معسكر كيرياندونغو للاجئين الواقع شمال العاصمة الاوغندية كمبالا، واستمر الهجوم يومين متتاليين، وأسفر عنها شهيد وعدد من الجرحى.

لا يزال الوضع غامضًا، على الرغم من الإجراءات القانونية التي اتخذتها السلطات الأوغندية. أصبحت مسؤولية الأمم المتحدة عن حماية اللاجئين في شرق أفريقيا تعتمد على الدول المضيفة. هذه الدول تعاني من ضغوط كبيرة، مما يجعل من الصعب عليها توفير الأمن والاحتياجات الاقتصادية والإنسانية للاجئين. إن الفقه السياسي لصراعات الداخلية في دول شرق أفريقيا غالبًا ما تعتمد على مبدأ أن الخير يخص فئة معينة، والشر يشمل الجميع، حتى اللاجئين، كما رأينا في غابات أولالا بإثيوبيا، حيث تعرض اللاجئين السودانيين للاضطهاد والقتل من جماعات مسلحة في العام الماضي، وكانت مأساوية للغاية، وأصبحت تلك الحادثة جزءا مرير من ذاكرة رحلة اللجوء. وكذلك الهجوم الذي وقع في التسعينيات داخل معسكر اللاجئين الصوماليين في دولة تنزانيا، فإن الحل الأمثل تكمن في عافية البلد الأم من الحروب، وإعادة استقراره السياسي، حينها تنتهي معاناة اللاجئين.

في الوقت نفسه، يمكن للأمم المتحدة أن تلعب دورًا مؤقتًا من خلال القيام بمسؤولياتها تجاه اللاجئين، وذلك عن طريق:

1. إعادة توطين اللاجئين السودانيين .
2. إبقائهم في معسكرات آمنة بعيدًا عن أي خطر عليهم.
3. تفعيل التعاون بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي (يوناميد) لحماية اللاجئين، على غرار حماية اللاجئين في دول أوروبا الواقعة تحت مظلة الاتحاد الأوروبي.

يجب أيضًا إضافة بروتوكول جديد إلى اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكولها لعام 1967. هذه النصوص لم تعد كافية في هذا العصر، حيث تتزايد الحروب كوسيلة للوصول إلى السلطة، والتفلتات الأمنية، دون مراعاة للقوانين الدولية وحقوق الإنسان. لذلك، يجب إضافة بروتوكول ثان لحماية اللاجئين، خاصة في أفريقيا، لضمان سلامتهم وأمنهم، وإنشاء معسكرات مُحصنة تحميهم من الصراعات والهجوم غير المبرر.

نسأل الله السلامة والعافية للاجئين جميعًا في القارة السمراء.

قمة واشنطن الرباعية .. أمل ضاع وسط معاناة السودانيين

بقلم: محمد عبدالله

كان السودانيون يحدوهم أمل كبير بقمة الرباعية الدولية التي كانت مقررة في واشنطن، تلك القمة التي كانت قد تجمع دولًا مهمة حول قضية واحدة، وقف الحرب وإيصال المساعدات التي باتت ضرورة ملحة لإنقاذ آلاف الأسر المحاصرة بين نيران الصراع، وسط ظلام الحرب المستمرة، كانت تلك القمة بمثابة ضوء صغير يلوح في الأفق، حلم يمني به الكثيرون أن يخفف من آلامهم اليومية، ولكن فجأة، تلاشى ذلك الأمل، حين أجلت القمة في اللحظة الأخيرة، بلا موعد جديد محدد، تاركة آلاف الأسر في السودان تنتظر بلا إجابة، تتساءل متى ينتهي هذا الألم، ومتى يرفع عنها هذا العبء الثقيل.

هذه الإلغاء لم يكن مجرد حدث دبلوماسي، بل هو صداع جديد في رأس كل أم تبحث عن لقمة لأطفالها، وكل أب فقد منزله، وكل طفل تحاصره مخاوف الحرب والألم. فكل يوم تأجيل يعني مزيدًا من الجوع، ومزيدًا من الغياب الطبي، ومزيدًا من الفرار من الدمار الذي بات يلتهم مدنهم وقراهم.

المفاوضات التي أجلت كانت تعكس خلافات لم تلتفت إلى وجع الناس، وصراعات على مواقف ومصالح تعيش بعيدًا عن حقول الحنطة المشتعلة، وعن قلوب الأطفال الراكضة نحو الأمان، وعن النساء اللواتي فقدن كل شيء، والنتيجة أن من كان ينتظرون فرصة ليجدوا السلام أو حتى مجرد استراحة من الحرب، وجدوا أنفسهم مرة أخرى في دوامة من الانتظار والقلق.

في هذا الظلام، لا يهمنا من الذي تسبب في الإلغاء، بل يهمنا كيف نعيد الأمل لهؤلاء الذين فقدوه، وكيف تصل المساعدات إلى من لا طعام لهم؟ كيف تفتح الطرق لمن تقطعت بهم السبل؟ وكيف نمنح الأطفال فرصة للعب والضحك بدل الخوف والدمار؟ إلغاء القمة هو دعوة للجميع حكومات ومنظمات وشعوبًا، لأن لا ينظروا إلى السودان فقط من زوايا السياسة، بل من قلب إنساني ينبض بمعاناة آلاف الأرواح، لأن السلام الحقيقي يبدأ عندما تتوقف البنادق، وتعم الفرحة البيوت، وتسمع ضحكات الأطفال بدل أصوات الانفجارات.

السودانيون لا يريدون أكثر من فرصة للحياة الكريمة، فرصة للنمو، فرصة للسلام، وتأجيل القمة هو تأجيل لهذه الفرصة، وتأجيل لقصص آلاف السودانيين الذين يستحقون أن يسمع صوتهم وأن ترى معاناتهم .. فلنعد الأمل إلى قلوبهم، وليكن هناك غد أفضل ينتظرهم.